الوحدة
AL-WAHDAH
www.itfi

العدد: ٣٨٦ - أيار ٢٠٢٤

مشاعر تضامن دولية
مع الشعب الايراني

الشهيد الدكتور رئيسي
رئيس جمهورية بمستوى الثورة

الشهيد حسين
أميرعبداللهيان
في سطور

شهيد دبلوماسية الصداقة

الانجازات الثلاثة القيمة للدبلوماسية الاقتصادية في حكومة آية اللّه الشهيد رئيسي

لبنان LL6000
الامارات العربية AED25.00
قطر ..... QR 20.00
كندا ..... CAD 3.00
تركيا ..... YTL 5.50
سوريا SYP200.00
المملكة العربية السعودية ..... SAR 20.00
عمان ..... RO 20.00
العراق ..... D 4 50
امريكا ..... USD 3.00
الكويت ..... KD 2،000
السودان S1.22
المملكة المتحدة S1.22
تونس ..... DT 4،000
ماليزيا ..... MYR 4،000

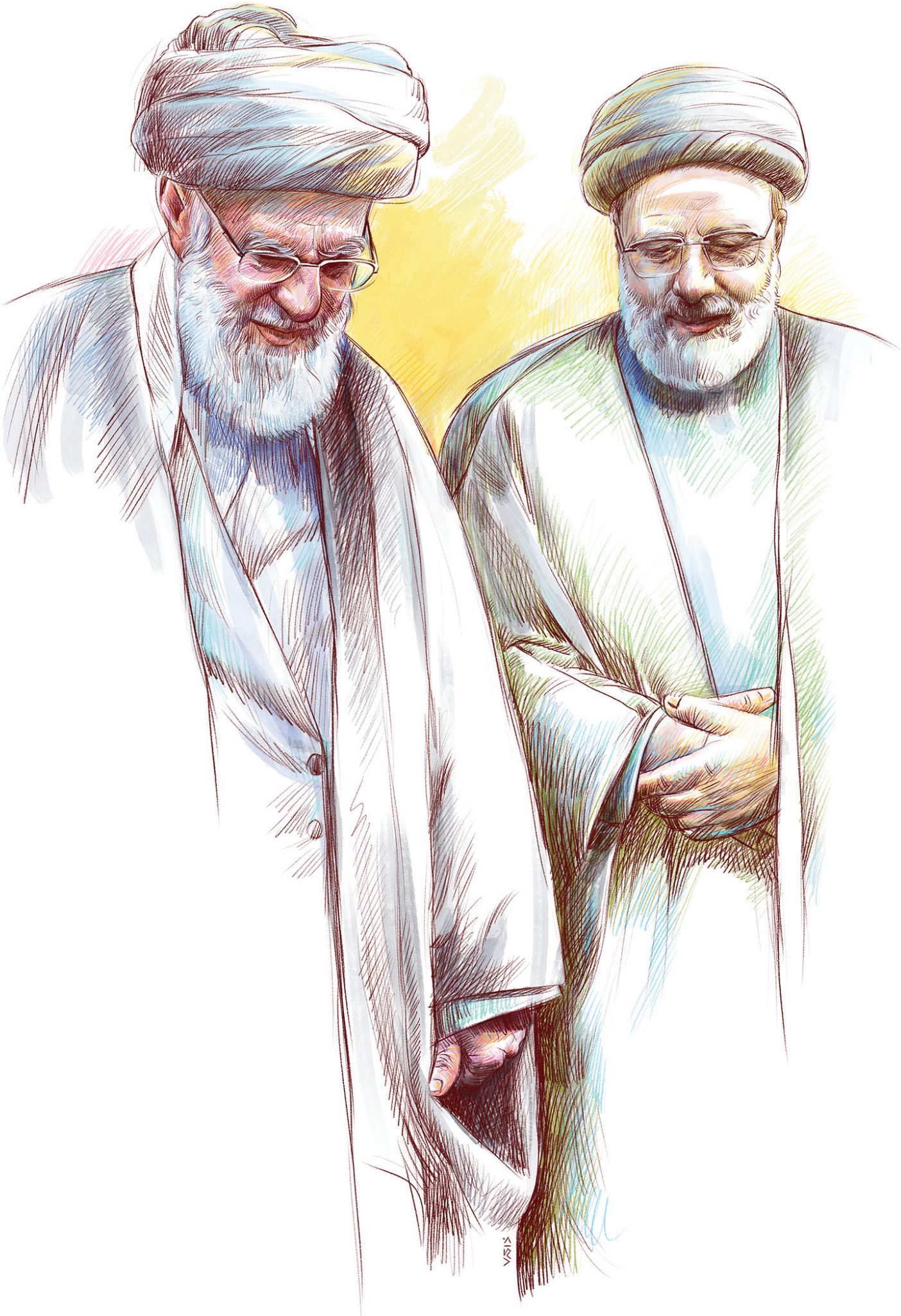

بسم الله الرحمن الرحيم

الوحدة
AL-WAHDAH

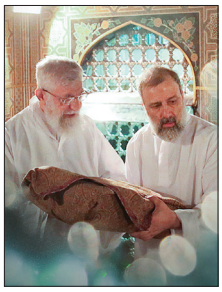
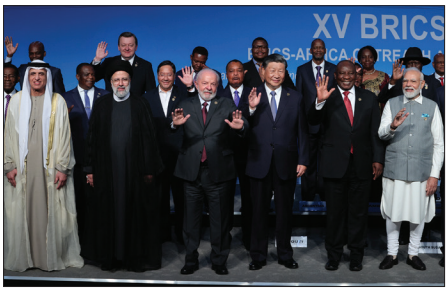

شهيد دبلوماسية الصداقة | مهدي فياضي ٤
عن دموع تحكي صلة الشعب بالقيادة | ليلى عماشا ٥
الشهيد الدكتور رئيسي، رئيس جمهورية بمستوى الثورة | محمد مهدي إيماني بور ٦
نموذج الخدمة في عصر الخطاب الروحاني العالمي | محمود واعظي ٨
رحل الرمز الذي سيبقى نهجه خالدا ١٠
رحيل خادم الشعب | سعيد محمد ١٢
الانجازات الثلاثة القيمة للدبلوماسية الاقتصادية في حكومة آية الله الشهيد رئيسي ١٤
رئيسي.. خسارة الأمة الإسلامية | علي الدرواني ١٨
من هو سيد الشهداء لخدمة الشعب والمظلومين؟ ١٩
الشهيد حسين أميرعبداللهيان في سطور ٢٠
فمن يأتيكم بماء معين! ٢٣
الخسارة كبيرة لكن مسار إيران ثابت | حسن حردان ٢٤
تآزر الدبلوماسية والميدان في حكومة الشهيد رئيسي ٢٦
مشاعر تضامن دولية مع الشعب الايراني ٣٠
كان خير أخ وصديق لسورية | يسرى المصري ٣٨
محمد مخبر: على خطى الشهيد رئيسي ٤٠
الرئيس الشهيد ابراهيم رئيسي ومواقفه من المقاومة ٤٣
ايران تودع فقيدها الرمز بحضور عالمي ٤٤
السيد نصر الله: حادثة سقوط مروحية الرئيس الإيراني مؤلمة جداً.. على العدو أن ينتظر منا المفاجآت ٤٧

العـــــدد: ٣٨٦
أيار ٢٠٢٤

المدير المسـؤول:
مهدي فياضي

رئيس التحرير:
حسين سرور
حسين حجتي

هيئة التحرير:
علي حسين
منير مسعودي

المدير التنفيذي: مريم حمزه‌لو
المدير الفني: اميد بهزادي

ملاحظـــــة:
ما ينشـر في المجلة لا يعبر بالضـــرورة عـــن رأي المؤسسة

الهاتف:
٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٢
٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٣
الفاكس:
٠٠٩٨٨٨٩٠٢٧٢٥

web site: **www.alhoda.ir**
www.itfjournals.com
www.alwahdah.itfjournals.com

شهيد دبلوماسية الصداقة

■ **مهدي فياضي خبير في الشؤون الدولية**

ان حكومة الشهيد آية الله الدكتور رئيسي، الرئيس الإيراني المحبوب ، ووزير الخارجية الشهيد الدكتور أمير عبد الهيان رضوان الله عليه ، قد وضعا الأولوية في سياستهم الخارجية للدبلوماسية النشطة الرامية الى خلق نظام عالمي جديد، والتعامل والتعاون المتبادل والتدريجي مع الغرب، والتفاعل الاستراتيجي مع الجيران والقوى الفتية والمحور الشرقي للمقاومة.

وقد قدموا باسم الشعب الإيراني الدعم الشامل للشعب الفلسطيني المظلوم ولتشكيل الدولة الفلسطينية، وأشادوا بصحوة الأحرار في العالم وصحوة طلاب الجامعات الأمريكية والأوروبية التي كانت حصيلة دماء شهداء غزة المظلومين، وكانوا يصرون ويؤكدون على توحيد وتطوير جبهة المقاومة العالمية ضد الأطماع المتزايدة للاستعمار الحديث، كما تمكنوا من خلال انتهاج دبلوماسية الصداقة، ان يفتحوا الطرق الدولية المسدودة ، بما في ذلك اقامة العلاقات مع إيران والمملكة العربية السعودية ومصر ، والإمارات العربية المتحدة والتواصل معها .

وقد أولى الدكتور رئيسي والدكتور أمير عبد اللهيان، بنهجهما الشعبي، أهمية خاصة للدبلوماسية الثقافية والعامة، وفي نشاطهما الدولي، كانا يهتمان كثيراً بدبلوماسية النخب الثقافية والفنية والمشاهير والمدن المتحضرة، و بالحفاظ على أصالة الأسرة في المجتمعات والأمم،كما كانا يعيران أهمية كبيرة لدبلوماسية الكتب والعلم والمعرفة وكان لديهما مبادرات مبدعة في مجال التواصل مع المواقع والمنصات العالمية للإيرانيين القاطنين في الخارج.

كما أولى الشهيد آية الله الدكتور رئيسي والشهيد الدكتور أمير عبد اللهيان، بإخلاصهما الإلهي والفطري، اهتماماً بالغاً بالأساليب الدبلوماسية لإبراز احترام الدول للأنبياء والكتب السماوية المقدسة، وخاصة القرآن الكريم.

وهاتين الشخصيتان من أجل إحلال السلام وتعزيز التضامن بين البلدان المتجاورة ودرء مؤامرة المشاغبين الإقليميين المثيرون للفتن ، كانا قد ذهبا ضمن الوفد الايراني للمشاركة في مراسم افتتاح سد "قيز قلعة سي" الحدودي الذي تم بنائه على النهر المشترك بين إيران وأذربيجان وعقب مشاركتهما في مراسم افتتاح هذا السد وفي طريق العودة إلى تبريز تعرضت مروحيتهم لحادث في مرتفعات آذربايجان الشرقية بسبب الظروف الجوية غير المواتية مما ادى الى تحطم المروحية واستشهاد جميع من فيها وبهذا الشكل تركوا نهجهم الرائع ارثاً و ذكرا لهم. .

تغمدهم الله برحمته الواسعة

عن دموع تحكي صلة الشعب بالقيادة

ليلى عماشا

منذ بثّ نبأ فقدان طائرة الرئيس الإيراني السيّد ابراهيم رئيسي ورفاقه، طافت قلوب الناس في إيران دعاءً ورجاءً.. حكت بالدمع العزيز الصادق حكاية شعب يرتبط بقيادته ويثق بها ويقدّرها، في مشهد قلّما شوهد له مثيل في العالم.

جرت العادة أن تكون المسافة بين الشعوب والقيادات باردة وبروتوكولية، لا محلّ فيها للعاطفة، فتنشأ عنها علاقة هي أشبه بصلة جامدة، تقوم على تبادل المصالح؛ مطالب يقابلها نفوذ، حقوق تقابلها واجبات، وظائف محدّدة تقابلها شروط مختلفة.

ما رأيناه في إيران من وصلٍ دافىء وعاطفيّ بين القيادة والشعب، وهي ليست المرّة الأولى، يثبت أنّ الثورة الإسلامية لم تصنع نظامًا سياسيًا يعادي الاستكبار ويناصر المستضعفين في الأرض وحسب، بل عملت على تحصين إنسانية الإنسان، فطرته، حفظت عاطفته، اتصلت بقلبه وبأصدق مشاعره، لامست حقيقته الطيّبة النقيّة، أحبّته وأعزّته وأكرمته.. جعلت من أهل الجمهورية الإسلامية شعبًا حقيقيًا، توحّده الهويّة بأعمق معانيها وأنبلها.

في جنازة المقدّس سرّه الإمام روح الله الخميني، لم يبكِ الشعب الإيراني فقط قائد ثورته، بل بكى فيه الأب والأخ والصديق والمعزّ.. بكاه كلّ إيرانيّ كما لو أنّه يبكي فردًا من أسرته الصغيرة. وحين أعلن عن استشهاد الحاج قاسم سليماني، شهدت الأرض أحد أكبر التجمعات البشرية في التاريخ.. سيل هدّار يبكي عزيزه، يرثي حبيبه، يودّع صديقه، يقبّل بالدموع نعش ابنه.. ومنذ الأمس، ما كفّت الدموع عن تلاوة الدعاء في مختلف مدن وقرى الجمهورية من أجل سلامة رئيسها السيد رئيسي ووزير خارجيتها حسين أمير عبداللهيان.. وما إن صدر النبأ المفجع، ما اهتزّت القلوب جزعًا وإن عظم المصاب، فهذه الدولة الثورية التي استمرت في صعودها شعبًا ونظامًا رغم توالي المواجع هي دولة الإسلام القوي، لكنّ في فيض دمع أهلها الغزير حكاية قد لا يفهمها من لا يدركون معنى أن يكون النظام والشعب روحًا واحدة، تقاتل، تنصر المستضعفين في كلّ الأرض، تمهّد لناصرهم وتنتصر..

لقد راهنت كلّ دول الاستكبار سنينًا على الثرثرة حول شرخ بين هذا الشعب ونظامه: تارّة تدّعي "تعاطفًا" مع شعب يقمعه نظامه ويفرض "الإسلام"، وطورًا تزوّر وتوظّف أموالًا وأفرادًا في سبيل التسويق لأكاذيب وأضاليل تمسّ روح الصلة بين الإيرانيين ودولتهم.. مرّة تأتي الحملة باسم "حقوق المرأة" واعتبار الحجاب "ظلمًا" لها، ومرّة تأتي باسم "حقوق الشواذ".. وفي كلّ مرّة، تجتهد أبواق الشرّ في الحديث عن شعب مقموع ونظام قاسٍ! بالدمع فقط، صفع الشعب الإيراني كلّ أكاذيب عداه، بحزنه الصادق مصابًا بعد مصاب، بمثابرته على إكمال الطريق مهما اشتدّ الألم، بيقينه أنّ دولته هي دولة الحق، بارتباطه بنظامه الذي أعزّه وحماه، بجمال العاطفة التي تجمعه بقيادته، بهويته الصادقة، بنبل قيمه وأخلاقه، حكى الشعب الإيراني حكايته كلّها بين ليلة وصبح، بالدمع وبالدعاء.

الشهيد الدكتور رئيسي
رئيس جمهورية بمستوى الثورة

■ محمد مهدي إيماني بور رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية

يعتبر "خطاب الثورة الإسلامية" من أهم المبادئ الأساسية لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الخطاب الذي ينص على دعم المستضعفين ومساعدة المظلومين في كل أنحاء العالم. وبالرغم من أن بدء فترة حكومة الشهيد الدكتور السيد ابراهيم رئيسي تزامن مع بعض التطورات الإقليمية والعالمية، وبالتحديد في منطقة غرب آسيا التي كانت تشهد تطورات وتوترات كثيرة، إلا أن منهجية حكومته كانت تركز على الدفاع المؤثر عن تيار المقاومة، والتعامل المتبادل والمتزن مع العالم، وتوثيق العلاقات مع كل بلدان العالم خاصة دول الجوار. وبعيدا عن كل الآراء والمقولات المطروحة، كان

رئيس الجمهورية الشهيد الدكتور ابراهيم رئيسي يعلم جيداً كيف يمكن استثمار التعليمات المنبثقة من الثقافة الإسلامية العريقة في المعادلات السياسية العالمية، لسَوقها نحو العدالة والسلام الشامل. هذه المنهجية السياسية تدل على عمق الأفكار الإستراتيجية للشهيد آية الله رئيسي المنبثقة من مبادئ واسس الخطاب الإسلامي. فهي خطوة ذكية في مجال السياسة الخارجية، توضح الوجهة الصحيحة لهذه الحكومة في توجهها الدولي إزاء الدبلوماسية العامة. ذلك التوجه الذي يهتم بمصالح دول المنطقة، إضافة إلى المصالح العامة والمصالح الوطنية. الشهيد آية الله رئيسي كان يعلم جيداً أن "خطاب الثورة الإسلامية"، هو المؤشر الوحيد الذي يضمن المطالبة بالعدالة والسلام المستديم، ويوجد وحدة وتضامناً وصداقة بين شعوب المنطقة والعالم. إن حضوره القيم في عدة دورات لإجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، واعتماده الخطاب المشترك بين أتباع كل الديانات السماوية، خير دليل على استيعاب هذه الشخصية المثابرة لجوهر ومهام المؤسسات المدنية الدولية، وكيفية تأثيرها على الرأي العام العالمي. ومن أهم جهود الحكومة الثالثة عشرة التي تبعث على الفخر والإعتزاز في مجال السياسة الخارجية، إهتمامه العملي بموضوع المقاومة والقضية الفلسطينية، وسعيه الدؤوب لردع الكيان الصهيوني من مواصلة ارتكاب الجرائم ضد الشعب الفلسطيني المظلوم، ومما لاشك فيه أن الدبلوماسي الشهيد الدكتور امير عبداللهيان وزير الخارجية، كان له دور أساسي في تطبيق هذه السياسة. الدكتور رئيسي، كان خادما صادقا، وناشطا لايعرف الملل والكلل، ولم تكن محبته تقتصر على الشعب الإيراني فحسب، بل كان شخصية محبوبة بين شعوب دول الجوار وشعوب العالم أيضا. وما تواتر برقيات التعزية والمواسات، وإعلان بضعة أيام حداداً عاماً على مستوى العديد من بلدان المنطقة، إلا دليلا على نفوذ شخصية آية الله رئيسي في قلوب شعوب المنطقة والعالم. وكما قال قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي(دام ظله الشريف): "كان رئيسي العزيز لا يعرف الكلل والملل"، وفي هذه الحادثة الأليمة فقد الشعب الإيراني، خادماً ودوداً، ومخلصاً قيِّماً". وبالرغم من أن فقدان رئيس خدوم و وزير خارجية مجاهد كالدكتور حسين أمير عبداللهيان في هذه الفترة يعتبر خسارة كبرى للشعب الإيراني وباقي الشعوب المحبة للحقيقة والعدالة، إلا أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية أثبتت أكثر من مرة، أنها تتمتع بثبات واستقرار سياسي، وفي ظل القيادة الحكيمة لقائد الثورة الإسلامية تتمكن من اجتياز كل الأزمات مهما تكاثرت وتعقدت. فسلامُ الله ورحمتُه على "شهيد الجمهور" وشهيد استتباب الأمن والثبات في المنقطة وزملائه الأعزاء الذين لن يفارقوه حتى في رحلة الإستشهاد.

نموذج الخدمة في عصر الخطاب الروحاني العالمي

محمود واعظي

يعتقد كبار الباحثين١ في التنظير للمستقبل أن العالم الذي يشرف على الدخول في مرحلة "النموذج الروحي"٢، قد فقد أحد أكثر النماذج المعنوية نجاحا، الذي يُعتبر النموذج الأكمل في المجتمع. صحيح ان الخدمة والإحسان للآخرين منصوص عليهما في كل الأديان والرسالات السماوية، حتى أن الدكتور "جان ناس" يشير في كتابه "تاريخ الأديان" إلى القاعدة الذهبية للأديان، ويقدمها كقاعدة اساسية ومشتركة بين كل الأديان الإلهية وحتى الشرائع غير السماوية٣، ويشيد بها، ولا مجال للتطرق إلى تفاصيلها بهذه العجالة. لكن الرسالة الإسلامية لم تكن تؤيد هذه القاعدة فحسب، بل إنها تعتبر هذه

القاعدة الذهبية والخدمة الإنسانية للمجتمعات، من القيم المضافة التي تستحق التأمل والتدبر، لأنها مهمة جدا بالنسبة للمجتمعات الإنسانية. كما أن هناك العديد من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة تتحدث عن أهمية وقبول هذه القاعدة والقيم الإسلامية المضافة، ولديها الكثير من الكلام فيهما، وحري بالقراء مراجعتها أو الإستماع إليها. منها الآية الكريمة "إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها٤"، أو الآية الاخرى القائلة "وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها٥ "، أو الآية الكريمة "ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيراً٦"، أو الآية الكريمة "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة٧".

وإلى جانب الآيات القرآنية النيرة، هناك الكثير من الروايات المنقولة عبر مدرسة أهل البيت عليهم افضل الصلاة والسلام، تشير إلى القيم المضافة إلى القوانين الذهبية المذكورة في الأديان. ومن أجمل الموضوعات المطروحة في هذا المجال، يمكن الإشارة إلى رسالة الإمام علي عليه السلام إلى ولده الإمام الحسن المجتبى المذكورة في كتاب "نهج البلاغة" والتي تعتبر كلمة عالمية وتربوية وانسانية. وما أردنا قوله في هذه الكلمة المقتضبة، هو أن حلاوة الروايات ومضامين كلام الوحي كانتا تتجليان في شخصية هذا السيد الجليل الشهيد السيد ابراهيم رئيسي، ويمكن أن تكون نموذجا عمليا لكل المدراء والعاملين على خدمة الناس، ويعتمدها العالم كقيم مضافة من مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وإليكم عناوين هذا النموذج المثالي:

- الإبتعاد عن الغرور والتكبر واعتماد الحياة البسيطة، وأن لايتخطى المرء نفسه سوى أنه عبد لله٨.
- يجب أن يكون الإحسان للمجتمع بعيدا عن استقطاب الأنظار، ويكون بنية كسب رضى الله ورضوانه فقط٩.
- الإحسان للمجتمع وكل بني الإنسان، يجب أن يكون من منطلق الإبتعاد عن الشهرة، فتكون قيمته أعلى وأغلى١٠.
- أن يعتقد المرء بأن مساعدة الآخرين، لاتقتصر على الغنى وعدم العوز، بل على الإنسان أن يتخلى عن كل مايحتاجه هو واسرته من أجل الآخرين١١.
- أن يعتقد المرء بأن الإحسان وخدمة الآخرين، يجب أن لاتصاحبها أي منة، وأن يفتخر بخدمة الآخرين١٢.
- رئيس جمهورية ايران الاسلامية المحترم، الشهيد السيد ابراهيم رئيسي، أفنى عمره الشريف في طريق تحقيق هذه القيم، خلد اسمه على مدى التاريخ، خاصة وإن العالم مقبل على حقبة "الروحانية العالمية". فطوبى له وخلّد الله طريقته وذكراه.

١- مقال سهيل عنايت الله:

SPIRITUALITY AS THE FOURTH BOTTOM LINE

٢- Paradigm of Spirituality

٣- حب لغيرك كما تحب لنفسك، واكره لغيرك ما تكرهه لنفسك.

٤- سورة الإسراء: ٧

٥- سورة النساء: ٨٦

٦- سورة الإنسان:١٠

٧ - سورة الحشر:١٨

٨- بلى من اسلم وجهه لله و هو محسن فله اجره عند ربه... سورة البقره: ١١٢

٩- سورة التوبة: ٧٧

١٠- أفضل الأعمال أخفاها

١١- سورة الإنسان: ١٠

١٢- سورة البقرة: ٢٦٤

رحل الرمز الذي سيبقى نهجه خالدا

فقد الشعب الايراني بل الامة الاسلامية علما من اعلامها ورمزا من رموزها وهو الرئيس المثابر والدؤوب والعالم الثوري والمجاهد المقاوم في وقت والامة باحوج ما تكون لأمثاله ليقدم خدماته الجليلة لها وقد ترك بصمات وضاءة خلال فترة الثلاث سنوات من رئاسته في مجال اعمار ايران الاسلامية وازدهارها وكذلك بناء علاقات متينة مع دول الجوار والدول الأسيوية والأفريقية لدرجة كانت مشهودة للجميع ومحط انظارهم وتقديرهم لما سعى اليه لبناء كتلة عالمية مستقلة تقف امام المطامع الاميركية والغربية وجشعها وكان من اهم انجازته الذهاب الى الشرق بسبب التعنت الغربي وعنجهيته وروحه الاستكبارية وفرض هيمنته على مقدرات الشعوب وعندما نقول الغرب نحصر ذلك باميركا ودول الترويكا الغربية وليس كل الغرب. واما خدماته في الداخل فهي لا تعد ولا تحصى وفي كل الميادين ومناحي الحياة الصحية والصناعية والزراعية والعلمية والطبية وغيرها. فالرجل كان مثابرا ومجدا لا يعرف الكلل والملل في عمله ويواصل ليله بنهاره لتوفير أ فضل الخدمات لابناء الشعب ورفاهيتهم ولم يكن في قاموسه، شيء اسمه العطل والجمع.

فما اصاب ايران باستشهاد السيد رئيسي ومهندس الخارجية الاسلامية كانت خسارة كبيرة حيث فقدت رجالا ثوريين واكفاء ورموزا ستبقى معالمهم خالدة في ذاكرة الشعب الايراني وحتى شعوب العالم لما قدموه من خدمات جلية لشد الشعوب بعضها ببعض بعيدا عن هيمنة الدول

المستكبرة والاستعمارية.

فالغياب المفاجئ للرئيس رئيسي في سقوط المروحية التي كانت تحمله شكل صدمة لايران ولمحبي ايران لكن بما ان النظام الاسلامي في ايران نظام مؤسساتي ثابت يتبنى السيادة الشعبية الدينية لن يهتز برحيل رجل خدوم بل سيخلفه خدوم آخر يواصل مشواره من خلال الانتخابات الديمقراطية الحرة والنزيهة وقد شهد العالم بعينه كيف ملء الفراغ الرئاسي ووزارة الخارجية بعد ساعات من الحادث من خلال تعيين مخبر وكني للمنصبين وما يميز ايران الاسلامية عن باقي دول العالم هي صلة ابناء الشعب بقيادته بوشائج معنوية وعاطفية قلما توجد في الشعوب الاخرى وقيادتها.

ومن انجازات الرئيس الراحل في عهده القصير والتي ستبقى على رؤوس الاشهاد هو ما انجزه في سوح الجهاد والمقاومة عندما واجه الكيان الصهيوني مباشرة ووجه لها صفعة قوية وضعت حدا لممارسته العدوانية ضد ايران حتى لا يتجرا ثانية لاعادة الكرة وهذا ما ثبت على ارض الواقع عندما ارتعد من الرد.

التعاطف الاقليمي والدولي المميز مع المصاب الجلل الذي احل الشعب الايراني اظهر مكانة ايران المرموقة ودورها في الساحة الدولية في وقت سعت اميركا عبثا وبشكل محموم ومعها دول الترويكا فرض العزلة على ايران الا انها هي التي وقعت في فخ العزلة وهي تندب حظها العاثر.

وما خطه الرئيس رئيس من نهج ثابت في العمل الدؤوب والممارسة المميزة في ميدان الرئاسة سيبقى نهجا خالداً لمن سيخلفه مستقبلا ولا مناص امامه سوى الاقتفاء باثره.

كيهان

ما اصاب ايران باستشهاد السيد رئيسي ومهندس الخارجية الاسلامية كانت خسارة كبيرة حيث فقدت رجالا ثوريين واكفاء ورموزا ستبقى معالمهم خالدة في ذاكرة الشعب الايراني وحتى شعوب العالم لما قدموه من خدمات جلية لشد الشعوب بعضها ببعض بعيدا عن هيمنة الدول المستكبرة والاستعمارية

رحيل خادم الشعب

سعيد محمد

خبر استشهاد الرئيس الايراني السيد ابراهيم رئيسي ومرافقيه اثر تحطم مروحيتهم في مرتفعات آذربايجان الشرقية يوم الأحد (١٩ مايو/أيار ٢٠٢٤) ، نزل كالصاعقة على الشعب الايراني، وجميع محبي الجمهورية الاسلامية الايرانية في العالم، واستولت حالة من الحزن العميق على الجميع، إلا انها كانت مشوبة بالقلق لدى البعض، نظرا للفراغ الكبير الذي سيتركه غياب شخصية بحجم السيد رئيسي في المشهد السياسي الايراني.

قائد الثورة سماحة اية الله السيد على خامنئي، كان متفهما لقلق هذا البعض، فهو قلق طبيعي، نظرا لتربص امريكا والكيان الاسرائيلي الارهابي، بالجمهورية الاسلامية في ايران، ومحاولاتهما الخبيثة منذ اكثر من اربعة عقود، للنيل منها، بعد ان افشلت الثورة الاسلامية جميع مخططاتهما لتصفية القضية الفلسطينية، وزرع الفتن الطائفية

والعرقية بين شعوب المنطقة، وفرض هيمنتهما على مقدراتها وثرواتها، لذلك قال وبشكل قاطع، خلال لقائه بعوائل بعض منتسبي قوات حرس الثورة الإسلامية بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الرضا (ع): "نؤكد للشعب الإيراني ألا داعي للقلق ولن يكون هناك أي خلل في عمل البلاد".

كلام قائد الثورة ، لم يأت من فراغ، فهو يستند الى تاريخ الثورة الاسلامية والجمهورية الاسلامية، على مدى اكثر من اربعة عقود. فلم تتعرض ثورة، او نظام سياسي، في العالم، لمخططات ومؤامرات وضغوط هائلة ومعقدة، كما تعرضت لها الثورة الاسلامية والجمهورية الاسلامية في ايران، وكان يكفي مخطط واحد من هذه المخططات، بوأد اي ثورة، او انهيار اي نظام، فقد اغتال مرتزقة امريكا والغرب والكيان الاسرائيلي، منظري الثورة الاسلامية وعلى راسهم الشهيد الفيلسوف مرتضى مطهري، ورئيس الجمهورية الشهيد محمد علي رجائي ، ورئيس الوزراء الشهيد محمد جواد باهنر، ورئيس المحكمة العليا الشهيد محمد حسيني بهشتي، والمئات من كبار الشخصيات السياسية والعسكرية والعلمية والفكرية، وقيادات كبيرة من جزب جمهوري اسلامي، والعديد من علماء الدين البارزين امثال الشهداء اصفهاني ومدني و صدوقي ودستغيب، الا ان برغم الثورة الاسلامية والجمهورية الاسلامية الفتية، تحول ببركة دماء هؤلاء الشهداء، الى شجرة عملاقة تضرب بجذورها في اعماق الارض، بينما تعانق اغصانها عنان السماء.

السبب الاول والاخير وراء صمود الجمهورية الاسلامية، هو النظام السياسي القائم في ايران، فهذا النظام السياسي، قائم باكمله على اصوات الشعب الايراني، ولا تجد شخصية حكومية، مهما كان وزنها، بدءا من قائد الثورة الاسلامية الى اصغر مسؤول في ناحية من النواحي في ايران، دون ان يكون منتخبا من قبل الشعب، فالشعب هو الذي يحكم وهو الذي يختار، وهذه الحقيقة عادة ما يحاول الثنائي الامريكي الاسرائيلي الخبيث تغييبها عن الراي العام العالمي، عبر بث الاكاذيب والمزاعم المسمومة، حول وجود "نظام دكتاتوري في ايران"، رغم ان ما يجري في ايران على مدى اكثر من ٤٠ عاما تكذب كل هذه الحرب النفسية الامريكية الاسرائيلية، فلو كان النظام الاسلامي قائما على اشخاص، لكان انهار في اليوم الذي تم فيه الاعلان فيه عن رحيل مفجر الثورة الاسلامية ومؤسس الجمهورية الاسلامية الامام الخميني (ره)، فليس هناك من شخصية اكبر واعظم واهم من شخصية الامام الراحل، الا انه لم تمر سوى ساعات على رحيله، حتى انتخب مجلس خبراء القيادة، السيد الخامنئي ، قائدا للثورة الاسلامية.

انه كان معروفا لدى الايرانيين بانه "خادم الرضا"، بسبب توليه مسؤولية الروضة الرضوية، حيث مرقد الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام"، و "خادم الشعب"، لما بذله من جهد استثنائي في محاربة الفساد وخدمة الطبقات المحرومة والفقيرة، وعمله الدؤوب من اجل السيطرة على التضخم ، والتقليل من ضغط العقوبات الاقتصادية الظالمة التي تفرضها امريكا على الشعب الايراني

الشعب الايراني، تمكن من مواجهة كل التحديات، وان يتجاوز كل الصعاب، وان يقاوم كل الضغوط، وان يخرج منتصرا في كل منازلة، وذلك بفضل نظامه السياسي القائم على السيادة الشعبية الدينية، وهو النظام الذي تخشى امريكا، من ان يتحول الى انموذج يتبع في اماكن اخرى من العالم، لذلك ناصبته العداء منذ اليوم الاول، هذا النظام، هو الذي سيملأ الفراغ الذي تركه الشهيد رئيسي، وعلى اعداء ايران ان يتعضوا من اخطائهم على مدى اربعة عقود، فكم مرة رسموا ابتسامة صفراء على وجوههم، لاغتيال او رحيل شخصية ايرانية، الا انه وبفضل النظام السياسي الايراني، ما اسرع ما تتحول تلك الابتسامات الصفراء الى تجهم وحسرة وندم.

اخيرا نقول، رغم ان منصبه كان رئيسا لجمهورية ايران الاسلامية، كما انه سيد، اي من صلب النبي الاكرم (ص) واللافت ان اسمه الكامل هو السيد ابراهيم رئيس الساداتي، الا انه كان معروفا لدى الايرانيين بانه "خادم الرضا"، بسبب توليه مسؤولية الروضة الرضوية، حيث مرقد الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام"، و "خادم الشعب"، لما بذله من جهد استثنائي في محاربة الفساد وخدمة الطبقات المحرومة والفقيرة، وعمله الدؤوب من اجل السيطرة على التضخم، والتقليل من ضغط العقوبات الاقتصادية الظالمة التي تفرضها امريكا على الشعب الايراني، ورغم انه لم يكمل دورته الاولى، الا ان الشعب الايراني قطف ثمار جهوده الجبارة، التي كانت اخرها افتتاحه سد في محافظة اذربيجان الغربية، ولدى عودته من مراسم الافتتاح الى تبريز، ترجل السيد والرئيس من عرش الخدمة، لا بسبب تعب او كلل او ملل، بل ترجل لقدر قدره الله سبحانه وتعالى.

العالم

الانجازات الثلاثة القيمة للدبلوماسية الاقتصادية في حكومة آية الله الشهيد رئيسي

الاستراتيجيات ، التوجهات ، و الاولويات ، التي اعتمدتها الحكومة الثالثة عشرة ـ حكومة الشهيد رئيسي ـ في السياسة الخارجية ، شكّلت الحجر الاساس للكثير من التحركات ، و حددت الخيار السليم للآفاق المستقبلية ، بإرساء القواعد و تسهيل مهمة عمل الحكومات القادمة .

تعيش ايران هذه الايام عزاء ارتحال رئيس جمهوريتها الثوري المحبوب ، الذي نذر حياته لخدمة الناس و تحقيق الاستقرار و الرخاء للمواطنين.. الرئيس الثامن للجمهورية الاسلامية ، خلال السنوات الثلاث من نشاطه المتواصل ليل نهار، الذي لا يعرف التعب و الملل ، كان مصدر خدمات و انجازات كثيرة على طريق الارتقاء بموقعية ايران الاسلامية على الصعيد الدولي ، الذي مثّل في الحقيقة احد المجالات المضيئة لتحركات حكومة آية الله الشهيد رئيسي سيما على صعيد العلاقات الخارجية ، وشكّل موروثاً قيّماً بالنسبة له .

و في هذا الصدد ، و فضلاً عن النتائج الملموسة و تجلي ثمرة سياسات حكومة آية الله رئيسي في تعزيز العلاقات الخارجية للجمهورية الاسلامية انطلاقاً من المصالح الوطنية ، و تنامي القدرات المحلية ، و نمو التجارة الخارجية ، و افشال أثر العقوبات ؛ فضلاً عن كل ذلك ، غير ان استراتيجيات و توجهات و اولويات الحكومة الثالثة عشرة ، وضعت في السياسة الخارجية حجر الاساس

الرئيس الثامن للجمهورية الاسلامية ، خلال السنوات الثلاث من نشاطه المتواصل ليل نهار، الذي لا يعرف التعب و الملل ، كان مصدر خدمات و انجازات كثيرة على طريق الارتقاء بموقعية ايران الاسلامية على الصعيد الدولي ، الذي مثّل في الحقيقة احد المجالات المضيئة لتحركات حكومة آية الله الشهيد رئيسي سيما على صعيد العلاقات الخارجية ، وشكّل موروثاً قيّماً بالنسبة له

للكثير من المواقف و التحركات ، التي وضعت من خلالها اسس الخيار السليم للآفاق المستقبلية ، و ذلك بتحديد السبل الكفيلة بتسهيل مهمة عمل الحكومات المقبلة.. يحاول هذا المقال استعراض جانب بسيط ـ و لكنه في غاية الاهمية ـ من مكاسب و انجازات السياسة الخارجية لحكومة آية الله ابراهيم رئيسي.

اولاً ـ العضوية في المنظمات الاقليمية و الدولية

دعم و مساندة التكتلات الدولية في العلاقات الخارجية ، خاصة العضوية في منظمات و معاهدات السوق الاقليمية المشتركة و توافقات التجارة الحرة ، كان يشكّل على الدوام احد الاهداف الهامة في استراتيجية السياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية . و في هذا المجال الهام استطاعت حكومة آية الله رئيسي ان تحقق نجاحات ملفتة ، و محاولة الاستفادة ـ على نطاق واسع ـ من الموقعية الجيوسياسية الهامة و القدرات الداخلية للاقتصاد الايراني للاستحواذ على دور

فاعل في التجارة الدولية بنحو تتفوق فيه على الحكومات السابقة .

و يتمثل احد هذه النجاحات الذي يعتبر في غاية الاهمية ، في حسم عضوية ايران في المنظمتين الاقتصاديتين الهامتين (شنغهاي) و(بريكس) ، اللتان تضمان قدرات عالمية حديثة الظهور غير غربية .. و على الرغم من قبول ايران لفترة طويلة بمثابة عضو مراقب ، و لكن لو لم يحدث ثمة تغيير في النظرة الاستراتيجية ازاء توجهات السياسة الخارجية للحكومة الايرانية بعد تسلّم آية الله رئيسي لرئاسة الجمهورية ، سيما فيما يتعلق بالتنمية الشاملة للعلاقات مع الشرق ، لما تم القبول رسمياً بعضوية ايران بهذه السرعة في المنظمة ..

ان استقبال روسيا و الصين ، باعتبارهما حليفين استراتيجيين بارزين ازاء التحولات الهامة التي تهدف الى بلورة نظام دولي جديد ، لإنضمام الجمهورية الاسلامية الايرانية بمثابة الضلع الثالث للمعسكر الشرقي ، كان قد آخذ بالاعتبار السياسة الايرانية المستقلة تماماً ، و موقع ايران الجيوسياسي الحساس ، و قدراتها العسكرية و نفوذها الاقليمي.. و لاشك ان سياسة آية الله رئيسي بالتوجّه نحو الشرق ، لعبت الدور الابرز في هذا المجال . و من المسلّم به ان عضوية ايران في مجموعة شنغهاي ، يوفر فرصة فريدة للتنمية الاقتصادية و التجارة العالمية بالنسبة لإيران . ذلك ان هذه المنظمة تستحوذ على نحو ٣٠ بالمائة من الانتاج الداخلي الاجمالي العالمي ، و تضمّ حوالي ٤٠ بالمائة من سكان العالم ، و مثل هذا يعني الفشل الكامل للعقوبات الغربية و محاولة ابعاد الاقتصاد الايراني عن التجارة العالمية .

كما ان عضوية ايران في بريكس ، و الانضمام الى تكتل القدرات الاقتصادية العالمية حديثة الظهور ، التي سوف تشكل ـ وفقاً لرؤية الخبراء ـ بديلاً عن مجموعة جي ٧ في المستقبل ، سيترتب عليها فوائد اقتصادية متنوعة ، بما في ذلك الحد من دعم التجارة الخارجية من خلال تقليل النفقات التجارية و الكمركية ، و انتقال العلوم التكنولوجية ، وتأمين المواد الاولية ، والتعامل و الارتباط مع الاسواق العالمية، و تدعيم الاسواق الوطنية وما يترتب على ذلك من الحد من مشكلات سويفت SWIFT و التخلص منها بالكامل .

و في هذه الفترة ، و بميمنة وجود الدكتور الشهيد امير عبد اللهيان على رأس سلك السياسة الخارجية ، و محاولة التركيز على الدبلوماسية الاقتصادية ، استطاعت ايران ان تخطو خطوات باهرة على طريق الانضمام الى عضوية المنظمة الاقتصادية اوراسيا (EAEU) ، و ان توقع مع هذه المنظمة ، التي تهيمن على نحو ٢,٤ من الاقتصاد العالمي ، اتفاقية التجارة الحرة .

ثانياً ـ البحث عن اسواق و معابر اقتصادية

ان اعطاء السياسة الخارجية لحكومة آية الله الشهيد رئيسي الأولوية للمسائل الاقتصادية ، ادّى لأن يقوم آية الله رئيسي ـ خلال ٣٣ شهرا من توليه لرئاسة الجمهورية ـ بـ ٢٨ زيارة الى خارج البلاد . و في هذه الاثناء ، وعلى الرغم من ان اولوية الحكومة تهدف الى توسيع دائرة العلاقات الاقتصادية مع دول الجوار و دول المنطقة ، غير ان الشهيد رئيسي لم يغفل عن الاسواق العالمية المستعدة لتواجد الشركات و السلع الايرانية ، خاصة بالنسبة للدول النامية .

و في هذه الفترة ، و بعد سنوات الركود ، بادرت الحكومة الثالثة عشرة الى احياء موقعية ايران السياسية و الاقتصادية في اميركا اللاتينية . و ان آية الله رئيسي و اضافة الى الزيارات و اللقاءات الجانبية على هامش الاجتماعات السنوية للامم المتحدة ، قام في حزيران ٢٠٢٣ بجولة زار خلالها ثلاثة دول في اميركا اللاتينية هي فنزويلا و نيكاراغوا و كوبا . و بالتوقيع على ٣٥ اتفاقية للتعاون في مجالات متعددة ، خطى خطوة كبرى على طريق استحواذ الاقتصاد الايراني على حصة تسويقية بارزة في هذه المنطقة .

و في نفس الفترة كان بالامكان ان نشهد نقلة نوعية في العلاقات مع افريقيا ايضاً ، الذي تمثل احد نماذجها البارزة في المبادرة الى تنظيم الاجتماع الدولي الايراني الافريقي ، الذي عقد في طهران اوائل (نيسان/ ابريل) الماضي ، و شاركت فيه اكثر من ٣٠ دولة افريقية . و من ناحية ثانية ، قام الشهيد رئيسي بجولة افريقية في شهر حزيران ٢٠٢٣ ، زار خلالها ثلاث دول افريقية هي كينيا و اوغندا و زيمبابوي ، و اعتبرت الزيارة بمثابة الاولى التي يقوم بها رئيس ايراني الى القارة الافريقية بعد احد عشر عاماً ، و كانت جولة موفقة حقاً استطاعت ان تحقق مكاسب ملفتة .

البحث عن اسواق اقليمية و تعزيز العلاقات مع الدول العربية

الارتفاع الحاد الذي شهدته عوائد النفط و الغاز رغم سريان العقوبات و انعقاد توافقات الطاقة مع دول الجوار ، شكّل هو الآخر انجازاً للدبلوماسية الاقتصادية التي اعتمدتها الحكومة الثالثة عشرة بفضل توجهات الرئيس الثامن للجمهورية الايرانية.. ان ايران اليوم ، و استناداً الى تصريحات المسؤولين الرسميين ، استطاعت ان ترفع مستوى الانتاج ، و الارتقاء بمعدل الصادرات و العوائد النفطية ، حتى اكثر مما كان عليه قبل خروج اميركا من الاتفاق النووي .

من ناحية ثانية ، ان تفعيل دبلوماسية الطاقة و تنمية تعاون ايران مع دول الجوار ، بمثابة سياسة معتمدة من قبل وزارة النفط منذ الايام الاولى لاستلام حكومة آية الله رئيسي لمهام عملها ؛ ادّت الى انهاء خمس سنوات من العجز عن التوصل الى اتفاق بشأن الغاز مع جمهورية تركمنستان . و ان الاتفاق الثلاثي ـ بمشاركة جمهورية اذربيجان ـ وفّر الفرصة لتمهيد طريق دخول ايران الى اسواق الغاز الاوروبي في المستقبل .

خطوة أخرى من الخطوات الرئيسية للحكومة الثالثة عشرة في مجال صادرات الطاقة ، تم اتخاذها خلال الزيارة الاخيرة التي قام بها الشهيد آية الله رئيسي الى باكستان ، حيث تم التوقيع على مذكرات تفاهم بشأن اكمال مشروع خط انابيب صادرات الغاز الايراني الى باكستان .. و مع استكمال الخطوات النهائية لهذا الاتفاق ، سوف تشهد ـ دون شلك ـ نقلة نوعية في حصة ايران بالنسبة لأسواق الطاقة في المنطقة ، خاصة مع تنفيذ المشروع العظيم لتشغيل المرحلة الحادية عشرة من استكمال حقل بارس الجنوبي في ظل الحكومة الثالثة عشرة ، حيث ستكون حصة ايران من هذا الحقل المشترك ، رغم العقوبات ، تفوق حصة القطريين .

ثالثاً ـ تفعيل قدرات المعبر الايراني

ايران بلد يحظى بموقع جيوسياسي فريد ، حيث يقع في مفترق طريق بري رئيسي يوصل شرق العالم بغربه و شماله بجنوبه . و ان نفس هذا الموقع اوجد فرصة لايران تتمكن من خلالها الاضطلاع بدور رئيسي بالنسبة لمشاريع التجارة العابرة ـ الاترانزيت ـ الهامة و شبكة التجارة الدولية ، و تحقق عن هذا الطريق التنمية الاقتصادية و ارتفاع معدل العوائد المالية.

و في هذا المجال ايضاً ، يمكن مشاهدة ارتقاء مرتبة ايران الاقليمية و الدولية التي تحققت في ظل حكومة آية الله رئيسي . ذلك ان تغيير رؤية اللجنة المعنية بالاقتصاد المقاوم في الحكومة ، أدى لأن يتحول مشروع " النقلة النوعية لمعبر التجارة العابرة بين الشمال و الجنوب " الى احد الاولويات الاقتصادية ، و بالتالي ان تشهد مشاريع سكك الحديد و الطرق البرية المرتبطة بهذا المشروع ، تطوراً ملفتاً خلال فترة قصيرة . و في هذا الصدد تم الاسراع بتحقيق المزيد من التواصل و التعاون مع الهند لتطوير ميناء جابهار . كما شهد خط سكة الحديد الذي يتصل بافغانستان نقلة نوعية في عهد الادارة الجهادية لحكومة آية الله رئيسي ، حيث تم افتتاح خط سكك الحديد بين خواف ـ هرات في شهر حزيران ٢٠٢٣ .

> **ان افتتاح خط سكك الحديد للتجارة العابرة ـ حمولات كبيرة (حاويات) ـ الذي يربط بين كازاخستان ـ تركمنستان ـ ايران ـ تركيا ، لنقل حمولات التجارة العابرة عبر (الحاويات) ، في حزيران ٢٠٢٢م ، لتقوية المعبر شرق ـ غرب . والتوقيع على البروتوكول الخاص بالمعبر بين الصين الى اوروبا خلال اجتماع طشقند ، شكّل احد الانجازات الهامة لهذه السياسة التي استطاعت ان تعيد ايران الى طريق الحرير .**

المعبر الذي يربط الشرق بالغرب ، يعتبر هو الآخر بمثابة مشروعاً استراتيجياً نظراً لما يمتلكه من طاقة حمولة اكبر ، فهو يتمتع بالقدرة على المزيد من التنافس في المنطقة ، و ان الممرات التنافسية الذي ينشط بعضها في الوقت الحاضر ، اضحت ممرات معتمدة . وما يذكر هو انه قبل ثلاثة سنوات (ديسمبر ٢٠٢٠) عندما تم افتتاح خط سكة حديد طريق الحرير، الذي يعرف بمشروع " حزام واحد ـ طريق واحد " ، وصل اول قطار حمولة انطلق من تركيا سالك هذا الخط متجهاً الى الصين دون العبور من ايران ، مما أثار تساؤلاً عن عدم التحاق ايران بالمشروع العظيم الخاص بطريق الحرير .. و بهذا النحو و على الرغم من ادراك ايران في الفترات السابقة ، لأهمية الموقع الجيوسياسي الذي يتصف به مشروع طريق الحرير الجديد ، إلا أنها كانت الغائب الاكبر عن هذا الخط الاستراتيجي .

بيد أن هذا التوجه تغيّر في عهد حكومة آية الله رئيسي ، في ظل التركيز على اهمية الاستفادة من القدرات الاقليمية التي تتمتع بها البلاد ، و بالتالي اعتماد توجهاً جديداً يتناسب مع الامكانات التي تتمتع بها الممرات الشمالية و الجنوبية و كذلك الشرقية و الغربية ، حيث تقرر احداث ممر جديد ، على ان يتم استغلال طاقات البلاد في التجارة العابرة لمضاعفة حجم التبادلات التجارية و الارتقاء بمعدلاته مع الحلفاء .

ان افتتاح خط سكك الحديد للتجارة العابرة ـ حمولات كبيرة (حاويات) ـ الذي يربط بين كازاخستان ـ تركمنستان ـ ايران ـ تركيا ، لنقل حمولات التجارة العابرة عبر (الحاويات) ، في حزيران ٢٠٢٢م ، لتقوية المعبر شرق ـ غرب . والتوقيع على البروتوكول الخاص بالمعبر بين الصين الى اوروبا خلال اجتماع طشقند ، شكّل احد الانجازات الهامة لهذه السياسة التي استطاعت ان تعيد ايران الى طريق الحرير .

المصدر : AlwaghtFarsi

رئيسي.. خسارة الأمة الإسلامية

■ **علي الدرواني**

على أثر الحادث القاسي الذي تعرضت له مروحية الرئيس السيد إبراهيم رئيسي ورفاقه، أعلنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية خبر رحيله المؤلم، وتابع الجميع حالة الألم الذي عم الشارع الإيراني الذي ظلّ طوال الساعات الماضية منذ تداول خبر الهبوط الصعب للطائرة، في حالة من الدعاء والتضرع إلى الله سبحانه بسلامة الرئيس ورفاقه، في المساجد والحسينيات والشوارع، انتهت بصدمة لم تكن سهلة أبدًا على هذا الشعب الكريم.

جاء هذا الحادث ليكشف عن محبة عظيمة حازها القائد الشجاع في عموم الشارع الإيراني، فقد كانت أرواحهم ودموعهم تسابق فرق الإنقاذ التي اتّخذت طرقًا برية وعرة مشيًا على الأقدام وسقط غابات جبلية، بعد فشل الوسائل الجوية في كشف أو تتبع مكان سقوط الطائرة، نتيجة ظروف جوية قاسية وطقس ماطر، وانعدام الرؤية.

مكانة إيران الإقليمية والدولية أيضًا انعكست على مستوى المتابعة الدقيقة لتفاصيل الإنقاذ وعرض المساعدة وإرسال الطواقم ووسائل البحث والاستكشاف من قبل عدد من الدول، مع حالة الترقب والقلق التي أعربت عنها البيانات الرسمية في أغلب دول المنطقة والعالم.

السيد إبراهيم رئيسي كان بحق شخصية لها حضورها الملفت في عدد من المحافل الدولية والإقليمية، وكان له العديد من الإنجازات التي تحدث عنها الشعب الإيراني، على المستوى المحلي، وكذلك على مستوى علاقات إيران بدول وشعوب المنطقة، والتي أخذت في التنامي والتطور، سواء مع دول الجوار، أو مع الدول ذات الشراكات الاقتصادية والتنموية والسياسية والاستراتيجية.

إن حضور هذا القائد الشجاع في المحافل الدولية، لا سيما تلك المتعلّقة بالقضية الفلسطينية، تجعله أشجع قائد، وأكثرهم صراحة ووضوحًا وقوة، في تبني الدفاع عن الشعب الفلسطيني، من بين كلّ نظرائه الذين استمعنا إليهم سواء في قمة الرياض المشتركة بين الجامعة العربية والمنظمة الإسلامية، أو في الأمم المتحدة.

لقد كانت جهوده واضحة في الحرص على النهوض بالأمة الإسلامية، وتقليص الفجوات في ما بينها، وإشاعة أجواء الوئام، وتوحيد القرار الإسلامي، وخطت الجمهورية الإسلامية في فترة رئاسته خطوات كبيرة، في إصلاح العلاقات وجذب الخصوم، وطمأنة بعض المتردّدين، والأمثلة في هذا الجانب أكثر وضوحًا من غيرها.

وقد كان رفيق رحلته الأخيرة، الدكتور أمير عبداللهيان، أيضًا، وهو الذي يرأس الدبلوماسية الإيرانية للرئيس الراحل السيد إبراهيم رئيسي، مثالًا للنشاط والحركة التي لم تتوقف، وهو يتنقل بين العواصم مع بدء طوفان الأقصى، مؤكدًا على موقف الجمهورية الإسلامية في دعم الشعب الفلسطيني، وباحثًا عن توحيد وجهات النظر مع كلّ دول المنطقة، العربية والإسلامية، فتنقل بين بغداد والرياض والدوحة ودمشق ومسقط وبيروت، وغيرها، وانتقل إلى موسكو وبكين، لحشد الدعم للقضية الفلسطينية ومقاومة فلسطين وشعبها.

إن كلّ ما قام به الرئيس السيد إبراهيم رئيسي طوال فترة رئاسته الممتدة بين ٣ من آب/ أغسطس ٢٠٢١ إلى يومنا هذا ، كلها تقول إنه لم يمثل خسارة للجمهورية الإسلامية في إيران، كرئيس ثامن، فقط، بل كان خسارة للامة الإسلامية جمعاء، ولا نملك إلا أن نشاطر الشعب الإيراني كلّ مشاعر الحزن والالم لهذا الفقد القاسي، وهذه الخسارة الكبيرة. رحم الله السيد رئيسي، والدكتور عبداللهيان ورفاقهما، وأنزل الله سكينته على السيد الامام علي الخامنئي وقيادات الشعب الإيراني في الحكومة وكلّ مؤسسات الجمهورية الإسلامية.

العهد

من هو سيد الشهداء لخدمة الشعب والمظلومين؟

استشـهد الرئيـس الايراني السـيد ابراهيم رئيسـي ومرافقيـه اثـر تحطـم مروحيتهـم فـي مرتفعـات آذربايجان الشـرقية . وكانت مروحيته قد تعرضت لحـادث مـا ادى لتحطمهـا واستشـهاده وجمـع مرافقيـه، عقـب مشـاركته في مراسـم افتتاح سـد "قيـز قلعـة سـي" وفي طريـق العودة إلـى تبريز.

الشـهيد السيد ابراهيم رئيسـي هو الرئيس الثامن للجمهوريـة الاسـلامية الايرانيـة وكان عالـم الدين صاحـب التاريخ الطويـل في السياسـية والقضاء.

ولـد عام ١٩٦٠في مدينة مشـهد المقدسـة، اكمل دراسـته الحوزوية في مسـقط راسـه، ونال شهادة الدكتـوراه فـي فقه القانـون، وانخـرط في صفوف الثـورة الاسـلامية ومؤسسـاتها عندما كان في سـن الـ٢٠.

قضـى الشـهيد رئيسـي ٣ عقـود فـي السـلطة القضائيـة، عيـن رئيـس نائبـا عامـا لمدينـة كـرج غربـي طهـران فـي عـام ١٩٨٠،ثم اصبـح المدعي العـام بالعـام ذاته، وبعـد ٥ سـنوات تولى منصب نائـب المدعي العام فـي العاصمة طهران.ليحظي بعدهـا بثقة مؤسـس الجمهورية الاسـلامية الامام الخميتـي الراحـل(ره) وكلف بالبت في المشـاكل القضائية في لرستان وكرمانشاه وسمنان، بالاضافة الـى العديد مـن الملفـات القضائية.

وعين رئيسـي فـي منصب المدعي العـام بطهران بيـن عامـي ١٩٨٩ و١٩٩٤، واسـندت اليـه مهمـة رئيـس دائـرة التفتيـش العامـة فـي ايـران حتـى ٢٠٠٤، وشـغل بعدهـا منصـب المسـاعد الاول لرئيـس السـلطة القضائيـة، وعيـن مدعيـا عامـا بايـران عـام ٢٠١٤، وفـي عـام ٢٠١٦ اوكل قائـد الثورة الاسـلامية اليه مهمة سـدانة العتبة الرضوية فـي مشـهد المقدسـة.

وفـي عـام ٢٠١٩ تولـى منصـب رئيـس السـلطة القضائية الايرانية، وخاض الانتخابات الرئاسـية في عام ٢٠٢١ كمرشـح ثوري مسـتقل وفاز بنسـبة ٦٢ بالمئة مـن اصـوات الناخبين.

وتبنـى رئيسـي خـلال مسـيرته الرئاسـية سياسـة الاقتصـاد المقـاوم، وواجـه الازمـة الاقتصاديـة بالتركيـز على الانتـاج، وكانت مـن اولوياته تطوير التنميـة والقضـاء علـى الفسـاد، وعمـل علـى حل مشـاكل النـاس المعيشـية.

وافتتح رئيسـي خلال مسـيرته الرئاسية العديد من المشـاريع الكبـرى والبنية التحيتيـة، وكذلك اظهر مهارته فـي ادارة العلاقات الدولية المعقدة، وعزز مكانـة ايران ونفوذها على السـاحة الدولية.

واحيـت ادارتـه سياسـة الجـوار وعـززت العلاقات مـع افريقيـا وامريـكا اللاتينيـة والدولي الاسـيوية، ووقـف الـي جانـب شـعوب المنطقـة لاسـيما الشـعب الفلسـطيني، فكانت ايـران الداعـم الاول للمقاومـة فـي المنطقـة والمقاومة الفلسـطينية.

و سـخرت حكومـة رئيسـي كل طاقاتهـا لحمايـة اهالـي غـزة مـن العـدوان الاسـرائيلي الجـاري.

الشهيد حسين أمير عبداللهيان

في سطور

ان الشهيد حسين أميرعبداللهيان دبلوماسي إيراني محافظ، من مواليد عام ١٩٦٤، رشحه الرئيس إبراهيم رئيسي عقب فوزه في انتخابات ٢٠٢١ لمنصب وزير الخارجية، وحظي بثقة البرلمان المحافظ، ويعرف بقربه من قائد الثورة الإسلامية الإيرانية سماحة السيد علي الخامنئي وحركات المقاومة الإسلامية المتحالفة مع طهران، ومن بينها حزب الله اللبناني. توفي بحادث سقوط مروحية في مايو/أيار ٢٠٢٤.

واصل المفاوضات التي كانت بدأت في الحكومة السابقة مع مجموعة "٤+١" (فرنسا وألمانيا وبريطانيا والصين وروسيا) بغية إحياء الاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني، إلا أن مساعي المفاوضات باءت بالفشل رغم أنها أوشكت على أن تحسم أكثر من مرة.

ولم يمنعه ذلك من المضي قدما في المفاوضات غير المباشرة مع الجانب الأميركي، التي خلصت يوم العاشر من أغسطس/آب ٢٠٢٣ إلى صفقة أسفرت عن الإفراج عن ٥ سجناء أميركيين لدى إيران، مقابل الإفراج عن ٦ مليارات دولار من الأصول الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية.

وإلى جانب اهتمامه الكبير بسياسة التوجه شرقا، التي توجت بتوقيع اتفاقيات إستراتيجية بعيدة المدى بين طهران وكل من الصين وروسيا، وتمكنت دبلوماسيته في مارس/آذار ٢٠٢٣ من ردم الهوة في علاقات بلاده مع الرياض بعد قطيعة استمرت ٧ سنوات.

المولد والنشأة

ولد حسين أمير عبد اللهيان عام ١٩٦٤ في مدينة دامغان بمحافظة سمنان (شرق العاصمة الإيرانية طهران). نشأ وترعرع في أسرة متدينة بمحافظة سمنان؛ وتكفلت والدته وأخوه الأكبر بإدارة العائلة بعد وفاة أبيه عندما كان في السادسة من عمره. تزوج عام ١٩٩٤ وله ولد وبنت.

الدراسة والتكوين العلمي

بعد دراساته الابتدائية في مسقط رأسه وانتقاله إلى العاصمة طهران، التحق حسين أمير عبد اللهيان عام ١٩٨٨ بكلية العلاقات الدولية التابعة للخارجية الإيرانية، وحصل بعد ٤ أعوام على شهادة الإجازة (البكالوريوس).

في عام ١٩٩٣ قرر مواصلة دراساته الأكاديمية في جامعة طهران في الفرع ذاته؛ حيث تخرج عام ١٩٩٦ منها حاملا شهادة الماجستير، مما مهد له الطريق لمواصلة دراساته العليا في جامعة طهران إلى أن ناقش عام ٢٠٠٠ رسالة الدكتوراه في العلاقات الدولية، ونالها بدرجة امتياز.

الوظائف والمسؤوليات

ما إن تخرج من كلية العلاقات الدولية التابعة لوزارة الخارجية الإيرانية حتى تم تعيينه في السلك الدبلوماسي، قبل أن ينتقل إلى سفارة بلاده لدى بغداد متقلدا منصب نائب السفير، واستمرت مهمته هذه من عام ١٩٩٧ حتى ٢٠٠١. وبعد عودته إلى إيران، تولى منصب نائب الدائرة الأولى للشؤون الخليجية بوزارة الخارجية طوال ٣ أعوام، وعقب الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣ تم تعيينه وكيلا للمساعد الخاص لوزير الخارجية في الشؤون العراقية حتى عام ٢٠٠٦.

وخلال العام الأخير من مهمته عُيّن عضوا في اللجنة الأمنية السياسية للمفاوضات النووية مع الترويكا الأوروبية (بريطانيا وألمانيا وفرنسا).

وفي عام ٢٠٠٦ شغل منصب مساعد المدير العام لدائرة الشؤون الخليجية والشرق الأوسط، قبل أن يترقى في العام ذاته إلى رئاسة اللجنة الخاصة بالشؤون العراقية حتى عام ٢٠٠٧.

كما شارك عضوا في المفاوضات المشتركة مع الجانبين العراقي والأميركي بخصوص الملف العراقي الساخن آنذاك.

وبعد تعيينه سفيرا في البحرين عام ٢٠٠٧، غادر المنامة عام ٢٠١٠ عائدا إلى طهران ليتولى من جديد منصب نائب وزير الخارجية للشؤون الخليجية والشرق الأوسط، وتمت ترقيته في العام التالي نائبا لوزير الخارجية لشؤون الدول العربية والأفريقية. مكث في منصبه ذاك حتى عام ٢٠١٦ ، ليعمل بعد ذلك مساعدا خاصا لرئاسة البرلمان الإيراني، واستمر في هذا المنصب حتى عام ٢٠٢١ حيث تم تعيينه وزيرا للخارجية من طرف الرئيس إبراهيم رئيسي. كما شغل منصب الأمين العام للأمانة الدائمة للمؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية في طهران.

> **المعروف عن عبد اللهيان علاقاته الوثيقة بالحرس الثوري وقادته، وعلى رأسهم الشهيد قاسم سليماني، القائد السابق لفيلق القدس، الذي استشهد في غارة أميركية على موكبه على طريق مطار بغداد الدولي مطلع عام ٢٠٢٠.**

مواقفه السياسية

المعروف عن عبد اللهيان علاقاته الوثيقة بالحرس الثوري وقادته، وعلى رأسهم الشهيد قاسم سليماني، القائد السابق لفيلق القدس، الذي استشهد في غارة أميركية على موكبه على طريق مطار بغداد الدولي مطلع عام ٢٠٢٠.

ويعد عبد اللهيان أيضا على ارتباط قوي مع حركات المقاومة الإسلامية المتحالفة مع طهران، وذلك بسبب المناصب الدبلوماسية التي أوكلت إليه في الشؤون العربية والشرق الأوسط، مما أدى إلى تكوين علاقات شخصية وطيدة مع قادة حركات المقاومة المناهضة لإسرائيل وبينها حزب الله، وعلى رأسهم حسن نصر الله الأمين العام للحزب.

وعقب عملية طوفان الأقصى التي شنتها المقاومة الفلسطينية يوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ على مستوطنات غلاف غزة، قام عبد اللهيان بجولة إقليمية شملت كلا من العاصمة العراقية بغداد واللبنانية بيروت والسورية دمشق والقطرية الدوحة، وتحدث لأول مرة عن احتمالات لما وصفه بالتحرك الوقائي من قبل "محور المقاومة لوضع حد لحرب الإبادة الإسرائيلية على غزة".

*مؤلفاته

ألّف حسين أمير عبد اللهيان عددا من الكتب وكتب عددا من المقالات في السياسة والعلاقات الدولية، وكان آخرها كتاب "صبح شام" (صباح الشام) الذي أصدره عام ٢٠٢٠، ويروي فيه مذكراته الدبلوماسية عن الأزمة السورية واللقاءات التي أجراها مع أطراف إقليمية ودولية بشأن هذه الأزمة الإقليمية.

لكتب

*"الإستراتيجية الأميركية للاحتواء المزدوج" عام ١٩٩٩.

*"الديمقراطية المتضاربة للولايات المتحدة الأميركية في العراق الجديد" عام ٢٠٠٧.

*"إخفاق المشروع الأميركي للشرق الأوسط الكبير" عام ٢٠١٢.

*كتاب "صباح الشام" ٢٠٢٠.

المقالات

*"الإستراتيجية الأميركية للاحتواء المزدوج في مشروع داماتو"، ونشر عام ١٩٩٧ في مجلة كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة طهران.

*"الاتفاق الأمني بين بغداد وواشنطن: دراسة السلوك الأميركي في العراق الجديد"، ونشر في ربيع عام ٢٠٠٩ بفصلية السياسة الخارجية الصادرة عن معهد الدراسات السياسية والدولية في وزارة الخارجية الإيرانية.

*"تطورات الشرق الأوسط؛ البحرين أنموذجا"، ونشر صيف ٢٠١١ في فصلية الدراسات الإستراتيجية.

*"الأزمة السورية والأمن الإقليمي غير المستقر"، نشر صيف ٢٠١٣ في فصلية الدراسات الإستراتيجية.

*"أسباب التطورات في سوريا وتداعياتها"، ونشر خريف عام ٢٠١٦ في فصلية المؤتمر الدولي بجامعة العلامة الطباطبائي.

المسؤوليات العلمية والبحثية

*مدير مسؤول فصلية الدراسات الفلسطينية.

*مستشار علمي وعضو هيئة التحرير في فصلية طهران لدراسات السياسة الخارجية.

*عضو مؤسس لمركز دراسات غرب آسيا.

*أستاذ محاضر في كلية "دراسات العالم" بجامعة طهران.

* أستاذ محاضر في كلية العلاقات الدولية التابعة للخارجية الإيرانية.

أستاذ مشرف على عدد من الرسائل والأطروحات الجامعية بجامعة "طهران" وجامعة "العلامة الطباطبائي" وكلية "العلاقات الدولية" وجامعة "الدفاع الوطني".

ألّف حسين أمير عبد اللهيان عددا من الكتب وكتب عددا من المقالات في السياسة والعلاقات الدولية، وكان آخرها كتاب "صبح شام" (صباح الشام) الذي أصدره عام ٢٠٢٠، ويروي فيه مذكراته الدبلوماسية عن الأزمة السورية واللقاءات التي أجراها مع أطراف إقليمية ودولية بشأن هذه الأزمة الإقليمية.

فمن يأتيكم بماء معين!

كثرُ هم قادة العالم إن احصيت رقمياً، وهؤلاء بالامكان استبدالهم مع حصول خطب ما. الا ان هناك رجالاً لا يتكررون مع مرور الزمان ويبقون علامات فارقة في جبين التاريخ، اذ تكون خسارتهم منعكسة على الواقع في العالم اجمع، وليس بحدود شعوبهم.

كما مر على الشعب الهندي زعيم مثل غاندي، او على جنوب افريقيا مثل نلسون مانديلا، اذ يقتفي آثارهم كل من عرف عمق الاخلاص في منهجية السياسة التي يتبعونها لانقاذ الانسان كموجود تحمل مسؤولية فهم الكون ليقوده نحو الكمال "وعلم آدم الاسماء كلها".

وبالامس خسرت الانسانية زعيماً كان قريباً من الامة في حله وترحاله وعاش آلامها وآمالها في كل الساعات التي تولى فيها رئاسة الجمهورية الاسلامية الايرانية.

عرفته الساحة العلمية كفقيه يدفع الضيم عن صنوف الناس وهو مازال غضاً يافعاً كظاهرة فريدة في المجال المهني.

اما حين تصدى للشأن التنفيذي حارت العقول عند رصد تفاصيل تحركه في شؤون الحياة ليخاطب القروي بلسانه والحواضر العلمية ببيانه، حتى تشتاق لتواجده بينها ولما يغادر ساحاتها.

ان الرئيس رئيسي سليل السادة من اهل بيت النبوة(ع)، اقتبس النورانية من سيرتهم، دون ادنى اشعار بمنزلته، ولانغالي ان قلنا ان الامة خسرت لفقده ينبوعاً عذباً من ماء زلال يسقي كل حين عطاشى الحقيقة في عالم يسود فيه التعمية والاستغفال. وحري بنا ان ندعو الله كي يمن علينا بكُفء كي لا تنال منا الحسرة.

الخسارة كبيرة لكن مسار إيران ثابت

■ **حسن حردان**

يعتقد البعض ويتوهّم البعض الآخر انّ فقدان قادة كبار من أمثال الرئيس ابراهيم رئيسي ووزير خارجيته حسين أمير عبد اللهيان، سوف يؤثر سلباً على مسار السياسات التي تنتهجها إيران، نظراً لأهمية هاتين الشخصيتين الهامتين في تركيبة نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وصعودهما المتدرّج إلى هذه المراتب في المسؤولية وقيادة السياسة الإيرانية بشكل مبدع وخلاق، وبما ينسجم مع ثوابت ومنطلقات الثورة الإيرانية التي قادها الإمام الراحل روح الله الموسوي الخميني إلى النصر على نظام الشاه عميل

أميركا وشرطي الخليج وحامي مصالحها في المنطقة ومصالح كيان الاحتلال الصهيوني... وواضع الركائز الأولى لبناء دولة إسلامية يقوم دستورها على نصرة المستضعفين في العالم وتحقيق التنمية والعدالة والنهوض بإيران دولة مستقلة متطورة وقادرة على حماية نفسها والدفاع عن استقلالها وسيادتها بعيداً عن الهيمنة الأجنبية...

دولة لا تقف على الحياد بين الحق والباطل، دولة تدعم نضال الشعب الفلسطيني ومقاومته في مواجهة الاحتلال الصهيوني، وكلّ قوى المقاومة في المنطقة، والتي حرص على تكريسها من بعده قائد الجمهورية الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي، حيث يتواصل بناء المؤسسات التي تعزز من جهة استقرار نظام الجمهورية، وترسّخ من جهة ثانية ثوابت ومنطلقات ثورتها الآنفة الذكر... وفي هذا السياق تمّ تعزيز بناء المؤسسة العسكرية، ومؤسسة حرس الثورة الإسلامية لحماية الثورة ومنجزاتها وترجمة أهدافها، والدفاع عن البلاد واستقلالها وسيادتها في مواجهة التدخلات والتهديدات الأميركية الغربية الإسرائيلية، والقوى الإرهابية والمعادية للثورة...

كما تمّ بناء المؤسسات الدستورية والتنفيذية والتشريعية والقضائية والرقابية، بما يؤمّن التعاون في ما بينها في الوقت نفسه.. ووضعت الآليات الدستورية والعملية على قاعدة تداول السلطات وعدم حصول ايّ فراغ في حال شغل ايّ منصب من المناصب.. ولهذا وفور فقدان الرئيس رئيسي ووزير الخارجية عبد اللهيان، تولى نائب الرئيس محمد مخبر مسؤولية الرئاسة لمدة خمسين يوماً ريثما يتمّ انتخاب رئيس جديد للبلاد، وقد جرى تحديد موعد انتخابه في ٢٨ من شهر حزيران المقبل، فيما جرى تعيين مساعد وزير الخارجية علي باقري كني وزيراً للخارجية بالوكالة، وهذا يعني استمرار السياسات الخارجية التي تنتهجها إيران، وأنه لا وجود لفراغ في السلطة، لأنّ هناك مؤسسات وآليات واضحة وراسخة لاستمرار عمل السلطات وتداولها...

انطلاقاً مما تقدّم فإنّ المراهنين على حصول فراغ في السلطة او فوضى في داخل إيران، او تغيير في سياسات إيران الخارجية إنما هم واهمون، فإيران التي بُنيت على ركائز المؤسسات ومدرسة الثورة التي تنتج وتؤهّل القادة والكادرات باستمرار، لا تتأثر او تهتز او تضطرب لمجرد فقدان قادة من قادتها، على أهميتهم ودورهم، ففي مسيرة إيران منذ انتصار ثورتها استشهد ورحل الكثير من القادة وفي مقدّمتهم قائد الثورة الإمام الخميني، فيما استشهد اثنان وسبعون من أعضاء وقادة الثورة في تفجير مقر الحزب الجمهوري الإسلامي في ٢٤ تشرين الأول سنة ١٩٨١، ابرزهم السيد محمد بهشتي مؤسّس الحزب ورئيس السلطة القضائية ورئيس مجلس الثورة الإسلامية ومجلس الخبراء، وكان يعتبر ثاني أقوى الشخصيات في الثورة آنذاك وله دور كبير في إعداد الدستور الإيراني، وقد وصفه الإمام الخميني في بيان أصدره اثر ذلك بأنه كان «أمة في رجل»...

مع ذلك لم تضعف الثورة التي كانت في بدايات نضالها لترسيخ انتصارها وبناء مؤسسات الدولة وحماية منجزات الثورة.. فكيف اليوم وقد مرّ أكثر من أربعة عقود على الانتصار، وأصبحت الثورة ومؤسسات الجمهورية التي تمّ بناؤها أكثر رسوخاً وثباتاً، وإيران قوة إقليمية مستقلة تنعم بالاستقرار رغم المؤامرات والحصار والعقوبات الأميركية الغربية التي تتعرّض لها.. كما باتت أكثر دعماً ومساندة لقوى المقاومة وفلسطين في مواجهة الاحتلال الصهيوني، وهو ما جسّدته قولاً وفعلاً في الفترة الأخيرة انْ كان لناحية دعم المقاومة في غزة في مواجهة حرب الإبادة، او كان لناحية دخولها المباشر على خط الاشتباك مع كيان العدو بعد الاعتداء على القنصلية الإيرانية في دمشق واستشهاد قادة من الحرس الثوري.. وقبلهم كان قد استشهد ابن الثورة ومنفذ وصاياها وتعاليمها في نصرة المستضعفين في العالم وفي المقدّمة الشعب الفلسطيني، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري اللواء قاسم سليماني...

تآزر الدبلوماسية والميدان في حكومة الشهيد رئيسي

إن السياسة الإقليمية المشرفة وتعزيز العلاقات مع الجيران، لم تكن سوى جانب واحد من الجوانب العديدة للخدمات القيمة التي قدمها الشهيد السيد إبراهيم رئيسي، والذي أظهر بعد سنوات عديدة الحلقة المفقودة للتقارب الكامل بين الميدان والدبلوماسية لخدمة مصالح الشعب الإيراني.

ردود الفعل الواسعة من حكومات وشعوب المنطقة على استشهاد السيد رئيسي ورفاقه، ومن بينهم الشهيد حسين أمير عبد اللهيان رئيس السياسة الخارجية الإيرانية، في حادث تحطم المروحية، كشفت بشكل كامل عن هذا الجانب البارز من الأنشطة الجهادية للحكومة الإيرانية الثالثة عشرة في مجال السياسة الخارجية.

عندما تولى آية الله رئيسي منصب الرئاسة في أغسطس ٢٠٢١، كان توتر العلاقات مع الدول العربية في المنطقة ومسألة العقوبات، من المعضلات الخطيرة التي واجهتها الجمهورية الإسلامية في السياسة الخارجية. ومنذ البداية، بذل الشهيد رئيسي جهودًا كبيرةً للتغلب على هذه التحديات، دون التراجع عن المواقف المبدئية للجمهورية الإسلامية في الساحتين الإقليمية والدولية ومصالح الشعب الإيراني.

لقد حاول الشهيد رئيسي مواءمة مجال الدبلوماسية مع الميدان، وتوفير المصالح الوطنية لإيران. حيث أبطلت حكومة رئيسي الفكرة الموجودة لدى البعض بأنه من خلال تعزيز الميدان، ليس من الممكن وجود دبلوماسية ناجحة في السياسة الخارجية. إذ من خلال تعزيز الميدان، تحسنت علاقات الجمهورية الإسلامية مع دول المنطقة والعالم، وبالإضافة إلى التعزيز الشامل للتعاون مع الجيران القريبين والبعيدين، فقد حوّلت إيران إلى إحدى القوى المؤثرة في التطورات العالمية.

والزيارات المتكررة لكبار المسؤولين من الدول الأخرى إلى طهران وبالعكس، حطمت الرقم القياسي للتجارة الخارجية غير النفطية في تاريخ إيران، وقد تم تسجيل ذلك في سجل أنشطة الحكومة الإيرانية الثالثة عشرة التي استمرت أنشطتها ثلاث سنوات.

قام السيد رئيسي بعشرات الرحلات إلى دول أخرى خلال ٣٣ شهرًا من رئاسته، ومن خلال تعزيز الاستراتيجيات الثلاث وهي "دبلوماسية الجوار" و"الدبلوماسية الاقتصادية" و"إحياء النظرة إلى الشرق"، حاول خطوةً بخطوة فتح العقد الصعبة في المعادلات الدولية المعقدة لصالح المصالح الإيرانية.

ومن خلال وضع الدبلوماسية الاقتصادية على رأس أهدافها وخططها، ومع إعطاء الأولوية لتطوير العلاقات مع الجيران، اتبعت الوزارة الخارجية للحكومة الإيرانية الثالثة عشرة في الوقت نفسه استراتيجية التطلع إلى الشرق، وتوسيع العلاقات مع دول الجنوب العالمي في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وفي العلاقات الإقليمية، كان التوتر مع السعودية أحد أهم التحديات في العقد الماضي، وهو ما ركّز عليه الشهيد رئيسي. ومنذ توليه منصبه، كلّف فريقاً من المسؤولين السياسيين والأمنيين بمواصلة المفاوضات مع السعوديين في العراق، وقد أتت هذه المفاوضات المكثفة بثمارها في العام الثاني للحكومة الإيرانية الثالثة عشرة.

كان توقيع اتفاق استئناف العلاقات مع السعودية في مارس ٢٠٢٢، نقطة تحول في علاقات إيران مع الدول الخليجية. حيث أن تحسن العلاقات بين إيران والسعودية كقوتين مهمتين في غرب آسيا، ساهم في تعزيز آفاق

إن السياسة الإقليمية المشرفة وتعزيز العلاقات مع الجيران، لم تكن سوى جانب واحد من الجوانب العديدة للخدمات القيمة التي قدمها الشهيد السيد إبراهيم رئيسي، والذي أظهر بعد سنوات عديدة الحلقة المفقودة للتقارب الكامل بين الميدان والدبلوماسية لخدمة مصالح الشعب الإيراني.

ردود الفعل الواسعة من حكومات وشعوب المنطقة على استشهاد السيد رئيسي ورفاقه، ومن بينهم الشهيد حسين أمير عبد اللهيان رئيس السياسة الخارجية الإيرانية، في حادث تحطم المروحية، كشفت بشكل كامل عن هذا الجانب البارز من الأنشطة الجهادية للحكومة الإيرانية الثالثة عشرة في مجال السياسة الخارجية.

السلام والاستقرار في المنطقة، وقضى على جزء كبير من مخططات الولايات المتحدة والكيان الصهيوني في الاصطياد من المياه العكرة لاستمرار النزاعات الإقليمية.

لقد تم التوصل إلى الاتفاق بين إيران والسعودية، في وقت كان للسعوديين علاقات عدائية مع إيران بسبب دعم إيران للشعب اليمني، لكن الشهيد رئيسي تمكّن من لعب دور فعال في الانطلاق الجاد للمفاوضات بين صنعاء والرياض لإنهاء الحرب بدبلوماسية مشرفة، في الوقت نفسه الذي واصل فيه دعم إيران الثابت للشعب اليمني المضطهد.

وإلى جانب تعزيز مكانة إيران في دعم الاستقرار الإقليمي، فإن الشهيد رئيسي أعاد العلاقات المتوترة مع السعودية إلى حقبة ما قبل التوتر. وفي هذا الاتفاق، بدا واضحاً إنشاء علاقة وثيقة بين الميدان والدبلوماسية.

كما أدى تحسين العلاقات مع السعودية، إلى خلق فرص لتعزيز العلاقات بين طهران والعرب الآخرين. وكانت مصر إحدى هذه الدول المؤثرة في المنطقة، التي سلكت طريق تطبيع العلاقات مع إيران في عهد السيد رئيسي.

وكانت اجتماعات مسؤولي الحكومة الإيرانية الـ١٣ مع نظرائهم المصريين لتطبيع العلاقات بعد أربعة عقود من التوتر، من أبرز معالم دبلوماسية حكومة الشهيد رئيسي. ومن أهم اللقاءات كان لقاء الشهيد رئيسي بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على هامش اجتماع منظمة التعاون الإسلامي في جدة، والذي أذاب الجليد بين البلدين الإسلاميين المهمين.

زيادة الدعم للمقاومة في الحكومة الإيرانية الثالثة عشرة

على الرغم من أن دعم الحكومات والجماعات المتحالفة الأعضاء في محور المقاومة والدول الإسلامية المضطهدة بسبب احتلال الكيان الصهيوني والاستكبار العالمي، كان دائمًا مبدأ استراتيجيًا وثابتًا في استراتيجية السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية، لكن في الحكومة الإيرانية الثالثة عشرة، وصل تعزيز جبهة المقاومة وزيادة التنسيق بين طهران وأطراف المقاومة الأخرى إلى ذروته.

كان توقيع اتفاق استئناف العلاقات مع السعودية في مارس ٢٠٢٢، نقطة تحول في علاقات إيران مع الدول الخليجية. حيث أن تحسن العلاقات بين إيران والسعودية كقوتين مهمتين في غرب آسيا، ساهم في تعزيز آفاق السلام والاستقرار في المنطقة، وقضى على جزء كبير من مخططات الولايات المتحدة والكيان الصهيوني في الاصطياد من المياه العكرة لاستمرار النزاعات الإقليمية.

لقد أوضح الشهيد رئيسي في خطاباته في المحافل الدولية، ومن خلال تبيين مواقف الجمهورية الإسلامية، أن الدبلوماسية لا تتناقض مع الميدان. وكلمة الشهيد رئيسي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٢١، والتي رفع فيها صورة الشهيد قاسم سليماني كرمز للمقاومة ومحاربة الإرهاب الدولي، ذكّرت العالم بهذا المبدأ ليعلموا أن الجمهورية الإسلامية مستمرة في تنفيذ العدالة ومحاكمة الآمر والمنفذ أمام محكمة عادلة حتى الوصول إلى نتيجة نهائية.

وكانت سوريا بداية الرحلات الدبلوماسية التي قام بها الشهيد رئيسي إلى دول المقاومة في مايو ٢٠٢٣، حيث سافر بعد ١٣ عامًا من الأزمة والحرب في سوريا إلى دمشق بصفته أعلى مسؤول تنفيذي لإيران على رأس وفد رفيع المستوى؛ وهي رحلة استراتيجية حققت إنجازات كبيرة، وكان لها دور مهم في تعزيز محور المقاومة. وأظهرت هذه الرحلة بالفعل فشل السياسات العبرية الغربية في سوريا، التي حاولت جاهدةً إضعاف محور المقاومة وتنفيذ مخططاتها.

الجهود الحثيثة لحكومة رئيسي لدعم فلسطين

ذروة نجاح دبلوماسية الحكومة الإيرانية الثالثة عشرة في الاستراتيجية الإقليمية لدعم المقاومة، تحققت في عملية "طوفان الأقصى" في قطاع غزة.

حيث أن الدبلوماسية النشطة للجمهورية الإسلامية، وخاصةً مع جهود الشهيد أمير عبد اللهيان في خطاباته في القمم الدولية واللقاءات الدبلوماسية مع المسؤولين العالميين، تركت أثراً إيجابياً للغاية في تحول المناخ السياسي الدولي ضد جرائم الكيان الصهيوني، ولصالح الشعب الفلسطيني المظلوم.

لم تمر سوى أيام قليلة على بداية أعمال الإبادة الجماعية التي ارتكبها الكيان الصهيوني في غزة، عندما بدأ الرئيس الإيراني الراحل مشاوراته لوقف هذه الجرائم بشكل أسرع. ومن المقترحات والمبادرات المميزة للشهيد رئيسي، كان عقد اجتماع لرؤساء الدول الإسلامية في مدينة جدة السعودية، بعد أسابيع قليلة من بدء الحرب على غزة.

بعد ١١ عاماً، وبعد أشهر قليلة من إعادة فتح سفارتي البلدين، ذهب السيد رئيسي إلى الرياض بالكوفية الفلسطينية كدليل على دعم شعب غزة المظلوم، للمشاركة في الاجتماع الطارئ لمنظمة التعاون الإسلامي.

وقدّم السيد رئيسي في هذا اللقاء ١٠ حلول فورية للخروج من الوضع الراهن في غزة، وبينما أدان جرائم الكيان الإسرائيلي في غزة، طالب الدول الإسلامية بوقف آلة القتل لهذا الكيان في غزة، بقطع أي علاقات سياسية واقتصادية مع الكيان الصهيوني.

وكان حضور السيد رئيسي اجتماع منظمة التعاون الإسلامي في جدة، ودعمه القوي للقضية الفلسطينية، وزيارته إلى تركيا لتنسيق وجهات النظر بشأن دعم أهل غزة، أمثلة واضحة على الدبلوماسية المشرفة للحكومة الإيرانية الثالثة عشرة، الأمر الذي أظهر أن الجمهورية الإسلامية لا تزال تقف بثبات في الدفاع عن قضية القدس، ولم يتسبب مرور الوقت في تعطيل هذا الدعم فحسب، بل تمكنت إيران من إعادة انتباه العالم إلى القضية الفلسطينية.

ولعب مسؤولون في الحكومة الإيرانية الثالثة عشرة، ومن بينهم الشهيد حسين أمير عبد اللهيان، وزير الخارجية الإيراني السابق، عبر رحلات متكررة لدول المنطقة في الأشهر الأخيرة، دورًا مهمًا في عرض وجهات نظر الجمهورية الإسلامية، من أجل خلق تقارب بين دول المنطقة لدعم فلسطين.

كما تمكنت الحكومة الإيرانية الثالثة عشرة بقيادة السيد رئيسي، من خلال تقديم الوجه الحقيقي والمتعطش للدماء للصهاينة، من تغيير مواقف دول التسوية العربية التي كانت تتخذ خطوات نحو تطبيع العلاقات مع كيان الاحتلال في السنوات الأخيرة، وتحويلها ضد هذا الكيان. وقد تأثر تعليق مشروع التطبيع في الأشهر الأخيرة، بالدبلوماسية الناجحة للحكومة الإيرانية الثالثة عشرة إلى حد كبير.

وفي المجال الأمني أيضًا، كانت إقامة تعاون واسع النطاق بين فصائل المقاومة لمعاقبة الكيان الصهيوني في قطاع غزة، إحدى النقاط المركزية لتضافر الدبلوماسية والميدان في الحكومة الإيرانية الثالثة عشرة، الأمر الذي وجّه ضربةً كبيرةً لهيبة وقوة الكيان الصهيوني وحلفائه الغربيين في المنطقة.

وفي هذا السياق، تسببت عملية أنصار الله في البحر الأحمر، والتي أدت إلى خفض حركة السفن الصهيونية من هذا الممر المائي الدولي إلى الصفر، في خسائر مالية فادحة لهذا الكيان، وقد أعربت سلطات تل أبيب عن قلقها من استمرار هذا الوضع. لدرجة أن المسؤولين الأميركيين لجأوا خلال الأشهر الأخيرة إلى وسطاء إقليميين ودوليين، لإقناع الجمهورية الإسلامية بوقف عمليات أنصار الله في البحر الأحمر، وتشير هذه التحركات من جانب واشنطن إلى تنامي قوة إيران على الساحة الإقليمية.

ورغم أن فصائل المقاومة في العراق ولبنان واليمن قالت إنها تتحرك بشكل عفوي لدعم الشعب الفلسطيني، إلا أن الدور الحكيم والقيادي للجمهورية الإسلامية من خلال حكومة الشهيد رئيسي ظهر بوضوح في "وحدة الساحات".

"ذروة نجاح دبلوماسية الحكومة الإيرانية الثالثة عشرة في الاستراتيجية الإقليمية لدعم المقاومة، تحققت في عملية "طوفان الأقصى" في قطاع غزة. حيث أن الدبلوماسية النشطة للجمهورية الإسلامية، وخاصةً مع جهود الشهيد أمير عبد اللهيان في خطاباته في القمم الدولية واللقاءات الدبلوماسية مع المسؤولين العالميين، تركت أثراً إيجابياً للغاية في تحول المناخ السياسي الدولي ضد جرائم الكيان الصهيوني، ولصالح الشعب الفلسطيني المظلوم."

وكان الشهيد رئيسي قد قال ، إن عملية الوعد الصادق كانت مظهراً واضحاً للتعاون بين الميدان والدبلوماسية والإعلام. وأضاف أن "هذه العملية أظهرت أن إيران القوية قادرة على إزالة ظلال الحرب والخيار العسكري من الطاولة".

إن حقيقة أن العديد من الدول اعتبرت عملية "الوعد الصادق" الإيرانية بمعاقبة الكيان الصهيوني حقًا مشروعًا للجمهورية الإسلامية، أظهرت أن الجهود الدبلوماسية التي بذلتها الحكومة الإيرانية الثالثة عشرة في مجال الدبلوماسية لإظهار شرعية إجراءات إيران ضد أعدائها، كانت ناجحةً.

وبالإضافة إلى القضايا السياسية والأمنية، كان دور الحكومة الإيرانية الثالثة عشرة في تطوير العلاقات الاقتصادية مع الدول الأخرى جديرًا بالثناء. ففي فترة الحكومة الإيرانية الثالثة عشرة، وبعد سنوات من الانتظار، أصبحت إيران عضواً دائماً في منظمة شنغهاي للتعاون، وتوسعت علاقات طهران مع دول المنطقة في إطار هذه المنظمة.

وكانت زيادة التبادلات مع روسيا والصين والهند وجمهوريات آسيا الوسطى في السنوات الثلاث الماضية، أحد إنجازات حكومة رئيسي، وسيتجلى الدور الفعال لهذه التفاعلات بشكل أكبر في المستقبل.

ومن ناحية أخرى، كانت العضوية في مجموعة "البريكس" الاقتصادية بقيادة الصين وروسيا، أحد الإنجازات الناجحة لحكومة رئيسي في مجال السياسة الخارجية. وأحد أهداف البريكس هو الانفصال عن الدولار، باعتباره العملة القياسية للتجارة الدولية.

وهذا يظهر المكانة المحورية لتعزيز العلاقات السياسية والتجارية لدى الحكومة الإيرانية الثالثة عشرة مع دول الجوار، وكذلك حلفائها في الشرق، وهو نهج يهدف إلى الانفراج في الاقتصاد الإيراني ومواجهة العقوبات الاقتصادية الأمريكية.

الوقت

مشاعر تضامن دولية مع الشعب الايراني

في واحدة من اكثر الحوادث قسوة وإيلاماً ، فجعت الامة الايرانية بإرتحال ثلة من خيرة ابنائها في حادث سقوط مروحية، حيث شاءت الاقدار أن يعرج هؤلاء الابرار الى بارئهم وهم في أداء مهمة تتطلع الى خدمة المحرومين ، و إزدهار الوطن العزيز و الارتقاء بعزة و كرامة ابنائه .. و حيث يتصدر الضحايا رئيس الجمهورية حجة الاسلام ابراهيم رئيسي و وزير الخارجية السيد حسين امير عبد اللهيان و مسؤولين بارزين ، استحوذ الحادث الأليم على اهتمام دولي بارز و حظي بردود افعال دللت على اهمية الشخصيات التي غيّبها الحادث ـ سيما رئيس الجمهورية و وزير الخارجية ـ و المكانة التي كانا يحظيان بها على الصعيدين الأقليمي والدولي ، و ترجمة مشاعر التعاطف و التضامن التي عبّر عنها كل من إلتقاهم ، و تعرّف عليهم عن كثب خاصة القادة والساسة الدوليين .. و تخليداً لضحايا الحادث المفجع ، نحاول فيما يلي التعرف على أبرز ما رشح في هذا االخصوص احياءاً لذكراهم العطرة .

كلمة الامام الخامنئي

بداية نتوقف عند كلمة سماحة القائد المفدى الامام الخامنئي، التي نعى فيها ارتحال الرئيس الايراني السيد ابراهيم رئيسي ومرافقيه، قائلاً :

" تلقّيتُ ببالغ الحُزن والأسى الخبر المرير للرحيل المماثل للشهادة، للعالم المجاهد، رئيس الجمهوريّة، الشعبي والكفوء والدؤوب، خادم الرّضا (عليه السّلام)، سماحة حجّة الإسلام والمسلمين، الحاج السيّد إبراهيم رئيسي ورفاقه الأجلّاء (رضوان الله عليهم)"، و أشارسماحته إلى أن " الحادث المرير وقع في أثناء بذل الجهود لتقديم الخدمة.. فكلّ فترات مسؤوليّة هذا الإنسان المضحّي والجليل، سواءٌ المُدّة القصيرة لرئاسة الجمهوريّة أو ما سبقها، قد قضاها في بذل الجهود المتواصلة والحثيثة لخدمة الناس والبلاد والإسلام". .

و لفت الامام القائد الى أن " شعب إيران فقد في هذا الحادث المرير خادماً صادقاً ومخلصاً وذا قيمة"، مضيفاً : " لقد كان صلاح ورضا النّاس الذي يحاكي الرّضا الإلهي مقدّماً على كلّ شيء بالنسبة إليه، وهذا ما جعل تألّمه لنكران الجميل والإهانات من بعض المغرضين لا يُشكّل عائقاً أمام جهوده في الليل والنهار من أجل تحقيق التقدّم وإصلاح الأمور".

وعن المرافقين الذين استشهدوا في الحادث ، قال سماحته : "لقد التحقت بالرّحمة الإلهيّة في هذا الحادث المَرير شخصيّات بارزة: حجّة الإسلام آل هاشم، إمام الجمعة المحبوب والمرموق في تبريز، وجناب السيّد أمير عبداللهيان، وزير الخارجيّة المجاهد والنشيط، وجناب السيّد مالك رحمتي، المحافظ الثوري و المتديّن لأذربيجان الشرقيّة، و فريق الطيران وسائر المرافقين".

ردود فعل دولية

ثمة مشاعر و تعازي عبّرت عنها دول العالم بمناسبة ارتحال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ، و وزير الخارجية حسين امير عبداللهيان ، فيما يلي جانب منها.

دقيقة صمت

أعرب الرئيس الدوري لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ،عن تعازيه لحكومة وشعب إيران باستشهاد رئيس الجمهورية إبراهيم رئيسي و وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان . و قال بيدرو كوميساريو أفونسو، ، وهو سفير وممثل موزمبيق لدى الأمم المتحدة، في جلسة مجلس الأمن حول الأمن والسلام الدوليين: أريد أن أبدأ كلمتي بتقديم خالص التعازي لشعب وحكومة إيران في هذه المأساة المتمثلة في حادثة الوفاة المفاجئة للرئيس سيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين أميرعبد اللهيان وعدد من كبار المسؤولين في إيران.

ووقف أعضاء مجلس الأمن الدولي دقيقة صمت في بداية اجتماعهم تكريماً لاستشهاد رئيس الجمهورية آية الله سيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان ومرافقيهما.

- الامام القائد أن " شعب إيران فقد في هذا الحادث المرير خادماً صادقاً ومخلصاً وذا قيمة"، مضيفاً : " لقد كان صلاح ورضا النّاس الذي يحاكي الرّضا الإلهي مقدّماً على كلّ شيء بالنسبة إليه، وهذا ما جعل تألّمه لنكران الجميل والإهانات من بعض المغرضين لا يُشكّل عائقاً أمام جهوده في الليل والنهار من أجل تحقيق التقدّم وإصلاح الأمور".

الاتحاد الأوروبي

كما أعرب رئيس المجلس الأوروبي ـ شارل ميشال ـ عن تعازي الاتحاد لإرتحال الرئيس الإيراني، قائلاً عبر منصة إكس : " يعرب الاتحاد الأوروبي عن تعازيه الصادقة في وفاة الرئيس رئيسي و وزير الخارجية أمير عبد اللهيان والأعضاء الآخرين في وفدهم والطاقم، في حادث تحطم المروحية".

كذلك نشر مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل ، بياناً قال فيه إن "الاتحاد الأوروبي يقدم تعازيه" إثر "حادث المروحية المأسوي". .

كما قدم حلف شمال الأطلسي (الناتو) عبر منصة إكس "تعازيه للشعب الإيراني"..

روسيا

وتحدّث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هاتفيا مع محمد مخبر المكّلف بالرئاسة الإيرانية ، لتقديم التعازي ، حيث أكدا "رغبتهما المشتركة في مواصلة تعزيز التعاون بشكل متماسك" بين موسكو وطهران، وفق بيان صادر عن الكرملين.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف - في بيان- " كان الرئيس رئيسي ووزير الخارجية أمير عبد اللهيان صديقَين حقيقَيين وجديرَين بالثقة "، واصفا إياهما بأنهما "وطنيان حقيقيان دافعا بقوة عن مصالح بلدهما".

الصين

كما اعتبر الرئيس الصيني شي جين بينغ ، مصرع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في حادث تحطم مروحية يشكّل "خسارة كبيرة للشعب الإيراني". . وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ ونبين - في مؤتمر صحفي- إن الرئيس شي اعتبر "وفاة رئيسي المأساوية خسارة كبيرة للشعب الإيراني، وأن الشعب الصيني فقد صديقا جيدا".

جنوب أفريقيا

كذلك بعث رئيس جمهورية جنوب افريقيا سيريل رامافوزا برقية معزياً قائد الثورة الإسلامية وحكومة وشعب ايران ، بفقدان الرئيس الإيراني آية الله السيد إبراهيم رئيسي ، ناعتاً ارتحاله بالمأساة الحزينة التي لا تصدق . مضيفاً : إن هذا الحادث غيّب شخصية متميزة من شعب تربطنا به علاقة قوية. وأشار إلى زيارة الرئيس الايراني إلى جوهانسبورغ للمشاركة في اجتماع بريكس مشدداً: بلادنا فخورة باستضافة الرئيس الإيراني الراحل في اجتماع بريكس العام الماضي. و نصّت البرقية: بالنيابة عن حكومة وشعب جنوب أفريقيا، أعرب عن أسفي العميق لقائد الثورة الإسلامية وايران حكومة وشعبا. وقال رامافوزا مخاطبا الإيرانيين : إننا نشارككم حزنكم.

باكستان

كما اعرب رئيس الوزراء الباكستاني محمد شهباز شريف، عن بالغ اسفه لاستشهاد الرئيس الايراني ومرافقيه في حادث تحطم المروحية وقال : ان باكستان فقدت اخا وداعما جيدا لها، ومع ذلك فان البلدين سيمضيان قدما لتعزيز العلاقات.اكثر فأكثر. و اوضح شهباز شريف لدى توقيعه سجل التعازي بالسفارة الايرانية في اسلام اباد:

ان الرئيس الفقيد فخامة السيد رئيسي كان رجل دولة مجدا ومثابرا وصاحب شعبية، وان الحزن ألمٍ بكل الشعب الباكستاني باستشهاده. لافتاً : ان غياب الرئيس الايراني ادى الى ان تفقد باكستان اخاها وداعمها. وقبل نحو شهر، شرفنا الفقيد بزيارته لباكستان واجرينا محادثات مثمرة. واكد رئيس الوزراء الباكستاني انه حضر اليوم الى السفارة الايرانية للتعبير بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن الشعب الباكستاني، عن المواساة للاخوة الايرانيين. اننا نبتهل الى الله تعالى بعلو الدرجات لهؤلاء الشهداء بمن فيهم رئيس الجمهورية ووزير الخارجية.

تركيا

وأعرب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، عن خالص تعازيه إلى الشعب الإيراني بوفاة الرئيس إبراهيم رئيسي جراء حادث تحطم مروحية شمال غربي ايران . وفي رسالة تعزية نشرها عبر منصة إكس قال الرئيس التركي ، " أرجو من الله عز وجل أن يتغمد برحمته نظيري العزيز أخي رئيس الجمهورية

عن المرافقين الذين استشهدوا في الحادث ، قال سماحته : "لقد التحقت بالرّحمة الإلهيّة في هذا الحادث المَرير شخصيّات بارزة: حجّة الإسلام آل هاشم، إمام الجمعة المحبوب والمرموق في تبريز، وجناب السيّد أمير عبداللهيان، وزير الخارجيّة المجاهد والنشيط، وجناب السيّد مالك رحمتي، المحافظ الثوري و المتديّن لأذربيجان الشرقيّة، و فريق الطيران وسائر المرافقين.

الإسلامية الإيرانية السيد إبراهيم رئيسي " . مضيفاً : "أتقدم بأحر التعازي إلى الشعب الإيراني الصديق والشقيق وإلى حكومته وفي مقدمتهم مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد علي خامنئي ولأسرة السيد رئيسي وباقي أسر المتوفين". كما أثنى الرئيس التركي على الجهود الحثيثة التي قدمها نظيره الراحل من أجل سلام واستقرار الشعب الإيراني والمنطقة. وأكد أن تركيا ستواصل الوقوف إلى جانب جارتها إيران في هذه الأوقات الصعبة والحزينة.

فلسطين

و خلال مشاركته في مراسم تشييع شهداء حادث تحطم المروحية بمدينة طهران ، ألقى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس كلمة متحدثاً باسم فصائل المقاومة الفلسطينية ، جاء فيها : "جئنا اليوم، باسم شعبنا الفلسطيني، وباسم الفصائل على أرض فلسطين، وباسم غزة العزة لنقدم واجب العزاء " .

ولفت اسماعيل هنية إلى أنّ الرئيس الراحل

أكد لنا أن القضية الفلسطينية هي في صلب قضايا الأمة، وأن المقاومة هي خيار استراتيجي لمشروع التحرير، وأن إيران مستمرة في دعم المقاومة الفلسطينية، حتى تحقيق تطلعات الشعب والأمة.

وشدّد هنية على أنّ غزة سوف " تواصل المقاومة حتى تحرير كل الأرض، وفي قلبها القدس المبارك"، مشيراً إلى أنه "بحضور قيادات محور المقاومة ، نحن مطمئنون أن الجمهورية الاسلامية ماضية في سياستها وثوابتها، برعاية قائدها في دعم فلسطين والمقاومة".

سوريا

و جاء في رسالة الرئيس السوري بشار الأسد المعزية : إنّ إخلاص الرئيس رئيسي في عمله وأداء مسؤولياته حمله إلى محافظة أذربيجان الشرقية لافتتاح مشروع حيوي لبلاده ليرتقي شهيداً فداء الواجب. وأضاف: لقد عملنا مع الرئيس الراحل كي تبقى العلاقات الاستراتيجية التي تربط سوريا وإيران مزدهرة على الدوام، ونحن سنبقى نذكر زيارته إلى سوريا محطة هامة في هذا المسار، وكل الرؤى والأفكار التي طرحها لإغناء العلاقات بكل ما يفيد الشعبين السوري والإيراني .

اليمن

كذلك بعث قائد حركة أنصار الله في اليمن، السيد عبد الملك الحوثي، برقية متوجّهاً بالعزاء والمواساة إلى السيد خامنئي والمسؤولين في الجمهورية الإسلامية وإلى الشعب الإيراني. وقدّم رئيس المجلس السياسي الأعلى في اليمن، مهدي المشاط، تعازيه إلى قائد الثورة والجمهورية الإسلامية قائلاً : إنّ الشهيد رئيسي "كان مثالاً للقائد المسلم الشجاع والوفي لقضايا الأمة والحريص على تحقيق تطلّعاتها"، حيث "حرص على لمّ شمل الأمة وتوحيد مواقفها وردم الفجوات فيما بينها". وأضاف المشّاط أنّ مواقف رئيسي حيال قضايا الأمة "كانت واضحة وقوية وشجاعة، ولا سيما وقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة". وأكّد أنّ رئيسي "مثّل شعبه في المحافل الدولية والإقليمية بكلّ اقتدار، ووقف موقفاً صلباً أمام الغطرسة الأميركية والإسرائيلية"، خاتماً بأنّ رحيله "خسارة كبيرة لكلّ شعوب الأمة الإسلامية".

لبنان

و في لبنان ، قال حزب الله مواسياً الامة الايرانية حكومة و شعباً : لقد عرفنا الرئيس الشهيد رئيسي عن قرب منذ زمن طويل، فكان لنا أخاً كبيراً وسنداً قوياً ومدافعاً صلباً عن قضايانا وقضايا الأمة، وفي مقدّمها القدس وفلسطين، وحامياً لحركات المقاومة ومجاهديها في جميع مواقع المسؤولية التي تولاها، كما كان خادماً مخلصاً وصادقاً لشعب إيران العزيز ونظام الجمهورية الإسلامية الشامخ، وعضداً وفياً لسماحة الإمام القائد، كما كان أملاً كبيراً لكل المضطهدين والمظلومين .

و رأى رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، في استشهاد رئيسي وأمير عبد اللهيان، ان الجمهورية الإسلامية والعالم الإسلامي فقدوا ثلة من القادة الطليعيين.

و اعرب وزير الخارجية في حكومة تصريف

الأعمال في لبنان عبد الله بو حبيب ، عن أسفه لفقدانحسين امير عبد اللهيان قائلاً : لقد خسرت شخصاً أحترمه وتحوّل تدريجياً إلى صديق.. سأفتقده كثيراً، خسرنا شخصاً مميّزاً في السياسة الخارجية.

كما عبّر التيار الوطني الحر في لبنان عن تضامنه مع الشعب الإيراني في مصابه في هذا الوقت العصيب، مؤكّداً أنّه " لا تنسى وقفات إيران مع لبنان في أيامه الصعبة وفي صراعه مع إسرائيل.

العراق

و في العراق ، قدّم رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني خالص التعازي والمواساة إلى سماحة القائد المفدى خ وإلى إيران حكومةً وشعباً. معرباً عن تضامنه مع الشعب الإيراني الشقيق ومع المسؤولين في الجمهورية الإسلامية بهذه الفاجعة الأليمة.

كما استذكر رئيس هيئة الحشد الشعبي، فالح الفياض، بحزن، "مواقف مشرّفة وسجلاً حافلاً بالجهاد للرئيس الراحل رئيسي ووقوفه إلى جانب العراق"، رافعاً العزاء والمواساة لسماحة القائد والشعب الإيراني المجاهد بهذه الفاجعة.

ولفت رئيس أركان الحشد الشعبي، عبد العزيز المحمداوي، الى إنّ الخسارة كبيرة وفادحة برجال مؤمنين مجاهدين عرفناهم وخبرناهم وتشاركنا معهم في السير بطريق الجهاد والدفاع عن الأوطان مضيفاً : أنّ العراق خسر قبل إيران باستشهاد رئيسي رجلاً محباً للعراق وشعبه، وصديقاً وفياً ومخلصاً .

و اعربت كتائب حزب الله العراق عن تعازيها للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأكّدت أنّ الشعب الإيراني العظيم، الذي سطّر أروع الدروس في تجاوز أشد التحديات والأزمات تحت ظل حكم الدولة الراسخ، يقف اليوم موحّداً في مواجهة هذا المصاب الجلل، متمسّكاً بالعزيمة والإيمان، ومستلهماً من تاريخه الطويل دروس الصبر والتحدّي .

> **في واحدة من اكثر الحوادث قسوة وإيلاماً ، فجعت الامة الايرانية بإرتحال ثلة من خيرة ابنائها في حادث سقوط مروحية، حيث شاءت الاقدار أن يعرج هؤلاء الابرار الى بارئهم وهم في أداء مهمة تتطلع الى خدمة المحرومين ، و إزدهار الوطن العزيز و الارتقاء بعزة و كرامة ابنائه**

الجزائر

ومن الجزائر، تقدّم رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون بأخلص التعازي وأصدق مشاعر المواساة إلى إيران، قيادةً وشعباً، قائلاً: " في هذا الظرف الصعب الذي يقاسم فيه الشعب الجزائري أشقاءَه في إيران هذه المحنة القاسية، أفقد شخصياً في القائد إبراهيم رئيسي أخاً وشريكاً جمعتني به خدمة أواصر الأخوّة والتعاون والتضامن بين بلدَيْنا وشعبَيْنا الشقيقَيْن، ونصرة القضايا العادلة التي تبنّتها

أمتنا الإسلامية، وحملت راية الدفاع عنها والتضحية من أجلها".

السعودية

وبالتزامن، نقلت وكالة الأنباء السعودية أنّ العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد محمد بن سلمان، يقدّمان التعازي لإيران بعد استشهاد الرئيس ووزير الخارجية.

قطر

وأعرب أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، عبر منصة "إكس" : صادق التعازي للجمهورية الإسلامية الإيرانية حكومةً وشعباً في وفاة الرئيس إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان والمسؤولين المرافقين في حادث المروحية الأليم، سائلين الله تعالى لهم الرحمة والمغفرة ولذويهم جميل الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون.

الامارات

كما أعرب رئيس دولة الإمارات، محمد بن زايد، عن خالص التعازي لإيران حكومةً وشعباً، مؤكّداً تضامن بلاده معها في هذا الوقت العصيب.

مصر

و تقدّم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بخالص التعازي والمواساة إلى الشعب الإيراني، معرباً عن تضامن بلاده مع القيادة والشعب الإيراني في هذا المصاب الجلل.

وتقدّم التيار الناصري الموحّد في جمهورية مصر بخالص العزاء للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولكل القابضين على "جمر مقاومة الكيان الصهيوني وداعميه"، مؤكّداً ثقته بالشعب الإيراني وقيادته بتجاوز هذه المحنة الصعبة كما تجاوزت إيران غيرها من المحن والصعاب، "لتبقى إيران دائماً سنداً للمقاومة، ورقماً عصياً في مواجهة الإمبريالية الغربية ورأس حربتها".

ونعى شيخ الأزهر الشريف أحمد الطيب الرئيس الإيراني ووزير الخارجية، متقدّماً بخالص العزاء إلى الشعب الإيراني.

من ناحيته، أبرق الأمين العام للمؤتمر القومي العربي، حمدين صباحي، إلى السيد خامنئي معزياً، قائلاً إنّ "خسارة الرئيس رئيسي ليست لإيران وحدها، بل هي خسارة للأمتين العربية والإسلامية". وأشار صباحي إلى أنّ الدور الذي أدّاه السيد رئيسي والوزير أمير عبد اللهيان في تنقية العلاقات العربية الإيرانية "لا بد منه لمواجهة أعداء أمتنا".

تونس

بدورها، قدّمت الرئاسة التونسية تعازيها لإيران، معربةً عن تضامنها مع القيادة والشعب الإيراني في هذا المصاب الجلل، فيما قدّمت حركة النهضة التونسية الى الشعب الإيراني والقيادة الإيرانية أخلص تعازيها وأصدق عبارات المواساة.

فنزويلا

عبّر الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، في رسالة تعزية لإيران، عن شعوره بحزن عميق إزاء رحيل الرئيس رئيسي، قائلاً:

”خسرنا شخصاً مثالياً وقائداً استثنائياً في العالم“. وأضاف مادورو: ”كما كان شقيقنا.. سيبقى الرئيس رئيسي دائماً إنساناً ممتازاً ومدافعاً عن سيادة شعبه وصديقاً غير مشروط لبلادنا“، مشدداً على أنّ إيران ”سبتقى مثالاً للكرامة والأخلاق والمقاومة“. حيث كان آية الله رئيسي رمزا للثوري الكامل والطامح للحرية في عصرنا الحالي.

كوبا

كذلك، أعرب الرئيس الكوبي، ميغيل دياز كانيل، عن حزن بلاده العميق لفقدان صديق عظيم وسياسي له تقديره ومحبوب من شعبه، مثل رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية إبراهيم رئيسي ووزير خارجيته حسين أمير عبد اللهيان ورفاقهما، مؤكّداً ”تضامن ودعم كوبا مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية الشقيقة“. وتقدّم وزير الخارجية الكوبية، برونو رودريغيز، بدوره، بأحرّ التعازي لرحيل الرئيس رئيسي ووزير الخارجية أمير عبد اللهيان.

كان خير أخ وصديق لسورية

يسرى المصري - كاتبة سورية

نهر يتدفق من الأحاسيس والمشاعر الحزينة التي تصدق لدرجة الشفافية والصفاء وتكون خالصة للشهيد الفقيد الرئيس إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان ورفاقهما , وحين يرتقي الشهداء بروحهم تهطل عليهم عطايا من مشاعر لم يكن ليصلوا اليها الا بمرتبة صدقهم، فيسعدون بها أشد ما تكون السعادة وتكون غلتهم وفيرة ونادرة ,ويكتشفون ما لم يكتشفه الكثيرون من المدعين وما لا يعرفه إلا قليلون، فيصير ولعهم بمنبع الحب وأصله لا بظاهره ..وإذا هم بمنتهى الرضا.

بالأمس جلس الملايين وراء الشاشات يتابعون الأخبار العاجلة حول حادث اختفاء طائرة الرئيس الإيراني والمشهد الغالب هو التعاطف مع الرئيس الذي يعرف بصدقه مع شعبه وإخلاصه في عمله وأداء مسؤولياته الأمر الذي حمله إلى محافظة أذربيجان الشرقية لافتتاح مشروع حيوي لبلاده ليرتقي شهيداً فداء الواجب.

سورية تشعر بالحزن لمصاب ايران الصديقة وفقد شخصية قيادية تمثلت بالشهيد الفقيد الرئيس إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان ورفاقهما وهو الضيف المميز الذي زار أرضها وأكل من زادها وشرب من ماءها وتعاطف مع شعبها وكان له استقبال شعبي عفوي حافل.

اليوم قدّم السيد الرئيس بشار الأسد تعازيه القلبية باسمه وباسم الشعب العربي السوري لسماحة آية الله العظمى الإمام علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية الإيرانية وللحكومة والشعب الإيراني الصديق بوفاة الرئيس إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان ورفاقهما.

كما وجه رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس رسالة تعزية إلى السيد محمد مخبر النائب الأول للرئيس الإيراني تضمنت مشاعر الحزن والمواساة اثر تلقي المجتمع الدولي ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة السيد إبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان وأعضاء الوفد المرافق جراء الحادث المؤسف والمؤلم المتمثل بتحطم الطائرة التي كانت تقلهم.

في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بهذه الخسارة والفاجعة الكبيرة، فالرئيس الشهيد كان خير أخ وصديق لسورية وشعبها وعمل على تطوير علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين في جميع الميادين.

واليوم السوريون بخالص وأحر التعازي بهذا الفقد الجلل يتوجهون إلى أبناء الشعب الإيراني الصديق، سائلين الله عز وجل أن يتغمد المغفور لهم برحمته، وأن يلهم ذويهم وأسرهم وجميع أبناء الشعب الإيراني الصديق الصبر والسلوان.

محمد مخبر: على خطى الشهيد رئيسي

عملاً بالبند ١٣١ من دستور الجمهورية الإسلامية في إيران، يتولى نائب الرئيس مهام الرئيس في حال وفاته. وعليه، تم تعيين محمد مُخبر خلفاً للشهيد السيد إبراهيم رئيسي الذي ارتقى يوم أمس في حادثة تحطم طائرته المروحية في محافظة أذربيجان الشرقية. مخبر الذي عرف بفكره الاقتصادي وهو دكتور في القانون الدولي وإدارة وتخطيط التنمية الاقتصادية، وعد في أول تعليق على شهادة رئيسي "سنواصل طريق الشهيد دون أي خلل". مؤكداً لقائد "الثورة السيد علي الخامنئي والشعب الإيراني عدم التواني أبداً عن متابعة خدمة الشعب على خطى الشهيد الرئيس".

تجنباً لأي فراغ في موقع الرئاسة ووزارة الخارجية، وحرصاً للحفاظ على تسيير أمور البلاد والاستقرار الاقتصادي والسياسي فيها، وعملاً بما تؤمن به الجمهورية الإسلامية كدولة مؤسسات، تم تعيين محمد مخبر خلفاً للرئيس الشهيد رئيسي على أن تُجرى انتخابات رئاسية بعد ٥٠ يوماً. فيما أكد الامام السيد علي الخامنئي على أن "لن يكون هناك أي اضطراب في عمل البلاد"، واصفاً الشهيد رئيسي بأنه "لم يكن يعرف معنى

للتعب... وان الشعب الإيراني قد فقد خادماً صادقاً ومخلصاً".

كان مخبر، الذي ولد في أيلول/ سبتمبر عام ١٩٥٥، ضابطاً في حرس الثورة ابان الحرب المفروضة، ليتدرج بعدها في مسؤوليات عدة، بعد أن نشأ وتربى في دزفول الواقعة شمالي محافظة خوزستان جنوبي غربي البلاد، على يد أبيه العلامة عباس مخبر وهو أحد كبار العلماء في تلك المنطقة.

نشأ وترعرع في أسرة متدينة محافظة، وكان أبوه العلامة عباس مخبر من كبار علماء الدين الشيعة في مسقط رأسه.

حائز على بكالوريوس الهندسة الكهربائية وماجستير في الإدارة مع توجيه النظم ودكتوراه في إدارة وتخطيط التنمية الاقتصادية وماجستير ودكتوراه في القانون الدولي.

كانت أولى المهام التي تولاها، هو المساعد التجاري لرئيس مؤسسة "المستضعفين"، ثم المدير العام لشركة الاتصالات بمدينة دزفول، قبل انتقاله إلى مدينة الأهواز ليعمل معاونا تنفيذيا ثم مديراً عاماً لشركة الاتصالات بالمحافظة.

عينه السيد الخامنئي عام ٢٠٠٧ رئيساً للجنة "تنفيذ أوامر الإمام الخميني" الموكل إليها إدارة الأموال والممتلكات المصادرة من نظام الشاه محمد رضا بهلوي، ومكث في هذا المنصب حتى ٢٠٢١.

اما أبرز المسؤوليات التي تولاها فهي:

رئيس الأكاديمية الإيرانية للعلوم منذ آب/ أغسطس ٢٠٢٣

أمين المجلس الأعلى للثورة الثقافية من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠١٨

رئيس اللجنة الاستشارية للمجلس الأعلى للثورة الثقافية

مستشار رئيس مجلس الشورى الإسلامي لفترتين

أستاذ كلية الطب البيطري، في جامعة طهران

عضو أكاديمية العلوم في جمهورية إيران الإسلامية

عضو المجلس الأعلى للبحث العلمي من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٥

عضو هيئة تحرير مجلة البحوث البيطرية

عضو مجلس أمناء جامعة طهران

عضو مجلس أمناء معهد باستور الإيراني

عضو مجلس أمناء مؤسسة النخبة

عضو مجلس أمناء جامعة طهران للعلوم الطبية

عضو المجلس الأعلى للثورة الثقافية منذ عام ٢٠٠٢

رئيس الهيئة التوجيهية لتنفيذ الخطة العلمية الشاملة للدولة

عضو مجلس أمناء مؤسسة علم إيران

يوصف الرئيس محمد مخبر بأنه "القيصر الاقتصادي" كونه ملم بعلوم الاقتصاد وضليع بهذا المجال وله عدد من المنشورات منها:

أفضل الاقتصاديين في العالم (٢٠١٣)

الإعفاء من العقوبات في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (٢٠١٤)،

مقاربة للتنمية الاقتصادية مع العدالة (٢٠١٥)

النمو الاقتصادي السريع في إيران (٢٠١٦)

أدرج الاتحاد الأوروبي محمد مخبر في تموز/ يوليو عام ٢٠١٠ على لائحة العقوبات بعد اتهامه "بالتورط أنشطة نووية أو أنشطة للصواريخ الباليستية". إلا أنه عاد ورفع اسمه عن اللائحة بعد مرور عامين.

الرئيس الشهيد ابراهيم رئيسي ومواقفه من المقاومة

الرئيس الشهيد السيد ابراهيم رئيس الساداتي والذي عرف منذ بداية الثورة بابراهيم رئيسي وبقي على هذا الاسم، كان من اعلام الداعمين لقوى المقاومة وعلى رأسها المقاومة الفلسطينية.

وقد صدرت عن الرئيس رئيسي مواقف وتصريحات متعددة في مناسبات كثيرة تعبر عن موقف الجمهورية الاسلامية الداعم بكل قوة للشعب الفلسطيني ومقاومته للاحتلال الاسرائيلي. وقبل ايام قليلة اجتمع الرئيس رئيسي بمجموعة من الكتاب والشخصيات الأدبية والثقافية البارزة في العالم الإسلامي، الذين سافروا إلى إيران للمشاركة في معرض طهران الدولي الـ٣٥ للكتاب.

وأكد السيد رئيسي خلال اللقاء ان قضية فلسطين أصبحت اليوم القضية الأولى والمشتركة بين جميع الدول الإسلامية والحرة في العالم، واصفا هذه الوحدة والتلاحم الفريد بأنه أساس النصر النهائي للأمة الفلسطينية.

وأضاف: رغم جهود العدو لبث اليأس بين الأمة الإسلامية، لكن وقوف ومقاومة الأمم المستيقظة والحرة ضد القمع التاريخي لشعب غزة المضطهد، يبشر برسالة مفادها أن انتصار الأمة الفلسطينية وتدمير الكيان الصهيوني المجرم هو امر مؤكد. الى ذلك قال رئيس الجمهورية لدى استقباله رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) اسماعيل هنية والوفد المرافق له ان الجمهورية الاسلامية الايرانية راسخة في الذود عن حقوق الشعب الفلسطيني وهي تعتز وتفخر بدعمها للقضية الفلسطينية.

واضاف الرئيس رئيسي ان القضية الفلسطينية وفي ظل المقاومة والصمود البطولي الذي يبديه اهالي غزة المظلومين والمقتدرين، قد

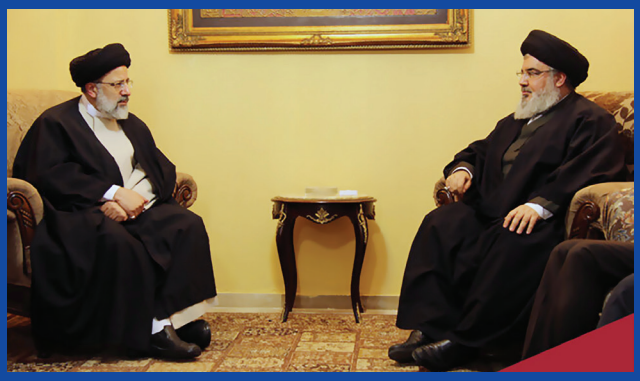

تجاوزت حدود العالم الاسلامي لتتحول الى قضية عالمية تخص البشرية.

واكد ان شعوب العالم تكره بشدة الكيان الصهيوني المجرم وداعمته الرئيسية أي أمريكا فيما تحرص كل الحرص على اهالي غزة المظلومين. وخلال لقائه بقادة للمقاومة الفلسطينية قال إن "إسرائيل" نزلت إلى الساحة بكل ثقلها لمواجهة حقوق الشعب الفلسطيني، داعيا المسلمين إلى التعبئة لاسترجاع حقوق الفلسطينيين وتحرير القدس.

وأكد رئيسي أن إيران تضع القضية الفلسطينية دائما على رأس أولوياتها في السياسة الخارجية، وتعتقد أن جميع المعادلات في العالم الإسلامي ترتبط بهذه القضية.

وتحدث الرئيس رئيسي عن حرب نفسية تديرها تل أبيب، حيث قال "إن الأعداء وباستخدامهم للحرب الهجينة يحاولون الايحاء للفلسطينيين بأن مصيرهم وحياتهم مرتبطان بوجود الكيان الصهيوني، ويوحون ببقاء هذا الكيان ويؤكدون على ضرورة قبوله من قبل المسلمين".

وفي كلمته بفعالية منبر القدس، أشاد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بتصميم الشعب الفلسطيني وأهل غزة الذين يقفون بصمود على جبهة الجهاد والمقاومة.

وأكد أن "العمليات التاريخية التي قام بها الفلسطينيون ضد الكيان الصهيوني تقربنا من النصر المنتظر". وأشار إلى أن الكيان الصهيوني يتجاهل القانون الدولي والإنساني في قطاع غزة، وذلك وسط صمت دولي مخجل.

هذا واعتبر الرئيس رئيسي خلال زيارته للجزائر

> **في كلمته امام مؤتمر الوحدة الاسلامية أكد الرئيس الشهيد، أن القضية الفلسطينية والقدس هي أهم قضايا العالم الإسلامي وأن المقاومة هي السبيل لإنقاذها.. معتبرا أن الشعوب الإسلامية لم ولن يقبلوا فكرة التطبيع مع كيان العدو الصهيوني الغاصب.**

الوحدة والتماسك من أهم احتياجات العالم الإسلامي اليوم، لافتا الى ان نشر الوعي بالقضية الفلسطينية يجب أن يكون محور اهتمام وفعاليات المساجد الإسلامية.

وفي اشارة الى المواقف الايرانية-الجزائرية المشتركة بشأن القضية الفلسطينية، أكد الرئيس رئيسي على انه ينبغي أن يكون رفع مستوى الوعي بالقضية الفلسطينية باعتبارها القضية الأساسية للعالم الإسلامي بل وعالم الإنسانية أيضا، محورا لاهتمام وفعاليات المساجد الإسلامية. وفي كلمته امام مؤتمر الوحدة الاسلامية أكد الرئيس الشهيد، أن القضية الفلسطينية والقدس هي أهم قضايا العالم الإسلامي وأن المقاومة هي السبيل لإنقاذها.. معتبرا أن الشعوب الإسلامية لم ولن يقبلوا فكرة التطبيع مع كيان العدو الصهيوني الغاصب.

وقال إن "فشل اتفاقيات شرم الشيخ وأوسلو وكامب ديفيد يؤكد أن لا أيمان لأعداء الإسلام بما فيهم كيان العدو الصهيوني".. مضيفا: إن أمريكا والصهاينة يسعيان للاستيلاء على مصالح الدول وتهميش القضية الفلسطينية والقدس الشريف.

ايران تودع فقيدها الرمز بحضور عالمي

طهران ودعت يوم الأربعاء ٢٢/ايار ٢٠٢٤م في يوم تاريخي حزين وخالد ابنها البار ورمزها الفذ اية الله الشهيد الدكتور ابراهيم رئيسي الذي ارتقى الى بارئه مخضبا بدمه اثر سقوط المروحية التي كانت تقله من المنطقة الحدودية مع الجارة اذربيجان الى مدينة تبريز.

التشيع المهيب والمنقطع النظير الذي شهدته طهران يوم الأربعاء ٢٢/ايار ٢٠٢٤م والذي ذكرنا بمراسم تشييع الشهيد القائد قاسم سليماني، ادهش العالم وخاصة الغرب الذي يسرح في اوهامه ويعجز على الدوام عن فهم ماهية الشعب الايراني وعلاقته العضوية والمصيرية والعاطفية بقادته وهذا ما ميز ايران ومكانتها بين دول العالم وهذا الترابط قلما نجده في الدول الاخرى .

ايران الاسلامية وخلال الـ ٤٥ سنة من انتصار ثورتها الاسلامية شهدت محطات مؤلمة ومصائب كبيرة بفقدان الكثير من قادتها سواء في الانفجارات او الاغتيالات او الكوارث الطبيعية وقد اجتازتها بكل اقتدار وخرجت مرفوعة الرأس دون ان يحدث اي خلل في ادارة البلاد واليوم اصبحت خبيرة في تخطيها لمثل هذه المحطات. ولو حدثت في دول

اخرى لربما ارهقتها وغيرت من مسارها لكن ايران الاسلامية بما انها دولة مؤسساتية والشعب فيه هو صاحب الكلمة بحضوره الدائم والمستمر في الساحة، سرعان ما تجتاز هذه المحن مهما كانت قاسية وكبيرة وهذا ما اعطى لايران الاسلامية مكانة عظيمة واقتدارا مميزا ودورا بارزا في الساحتين الاقليمية والدولية.

لكن ما ميز ايران في عهد الرئيس الشهيد رئيسي بحنكته وحكمته وانتهاجه لسياسة الانفتاح على دول الجوار ثم الاسيوية والافريقية والاتجاه شرقا لكن ليس على حساب الغرب، جعل من ايران الاسلامية قطب الرحى في اطروحة تغيير النظام العالمي الاحادي الى نظام عالمي عادل متعدد الاقطاب يسود فيه الامن والاستقرار والسؤدد.

وما تميز به عهد الرئيس الخدوم و المتفاني الشهيد رئيسي هو توجيه صفعة مباشرة للكيان صهيوني في عمليات "الوعد الصادق" التي اذهلت العالم خاصة الاسلامي الذي رفع القبعة لايران لانها زلزلت الكيان الصهيوني و قضت مضاجعه و كل حماته ووضعتهم في خانة المردوعين اذ لم يتجروا على الرد بتاتا

بل بلعوها لانهم كانوا متيقنين ان ارتكبوا حماقة اخرى فان الرد التالى لايران سيزيل وجودهم و مصالحهم في المنطقة و البداية من الكيان الصهيوني.

وما لفت انظار المراقبين والساسة في المنطقة و العالم هذا الحضور المكثف لوفود رفيعة المستوى من ٦٨ دولة ومن مختلف القارات الخمس يتقدمها رؤساء الجمهورية و الامراء و رؤساء الوزارات و رؤساء البرلمانات و وزراء الخارجية و قوى المقاومة الى طهران و مشاركتهم في التشييع و تقديم العزى الى ايران الاسلامية و قيادتها الحكيمة، و هذا يدل على ان ايران الاسلامية اصبحت اليوم تحظى بمكانة عالمية مرموقة بسبب اقتدارها المتعاظم يجلها الجميع و يحترمها لانها تسعى بكل ما اوتيت من قوة لرسم معالم نظام عالمي عادل لا مكان فيه لدول الهيمنه حيث تحترم فيه سيادة و استقلال جميع دول العالم و تساهم فيه مساهمة مباشرة واول خطوة في هذا المجال ما سعت اليه ايران الاسلامية هو انبثاق محور المقاومة و جبهات اسناد المقاومة المتعددة التي باتت تحاصر الكيان الصهيوني و تضيق الخناق عليه و على حماته ليترك المنطقة والى الابد.

السيد نصر اللّه: حادثة سقوط مروحية الرئيس الإيراني مؤلمة جداً.. على العدو أن ينتظر منا المفاجآت

وفي كلمة له خلال الاحتفال التكريمي الذي أقامه حزب الله للشهداء الأبرار الرئيس الإيراني السيد ابراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان ورفاقهما، في مجمع سيد الشهداء(ع) بالضاحية الجنوبية لبيروت، لفت إلى أن كلمته "ستكون مقسّمة لعدّة مقاطع كلمة حول الرئيس الشهيد ووزير الخارجية الشهيد، وكلمة حول إيران في الحادثة وبعدها، وكلمة حول طوفان الأقصى والمستجدات والخاتمة التي تتصل بجبهتنا اللبنانية.

ولفت سماحته في بداية كلمته إلى أننا "في أيام عيد المقاومة والتحرير وحصلت هذه الحادثة الأليمة وبالتالي دخلنا في أجواء الحزن والفقد، وقررنا أن لا نقيم احتفالات كما كانت تجري العادة لأن طابعها هو طابع الفرح ونحن في أيام مصاب وحزن".

وتابع "سنكتفي بالكلمات والحديث عن تضحيات المقاومة وشعبها اليوم وغدًا وفي الأيام القليلة المقبلة، وأكتفي اليوم بأن أبارك لكم جميعًا ولكل الشعب اللبناني ولكل الأحرار في المنطقة والعالم بعيد المقاومة والتحرير".

السيد نصر الله أضاف "نتيجة المعرفة الشخصية والدور الأساس في ما يتعلق بالمنطقة، سيتركز بعض الحديث عن الشهيد السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية عبد اللهيان"، لافتًا إلى أن الشهيد رئيسي اكتسب الصفة التي سمعناها خلال الأيام الماضية "خادم الرضا"، لأن مسؤولية إدارة العتبة الرضوية هي مسؤولية كبيرة وضخمة لأن الأوقاف التابعة للعتبة من أكبر الأوقاف في العالم، وعندما تولّى الشهيد رئيسي مسؤولية العتبة الرضوية أحدث تحولًا كبيرًا في الإدارة وفي تطوير العتبة والخدمات الجليلة التي استفاد من خدماتها المحرومين والفقراء".

من أهم الصفات في هاتين الشخصيتين هي التواضع

ونوه إلى أن "الشهيد السيد رئيسي هو الفقيه والعالم والمجتهد والمؤمن والمتواضع والشجاع جدًا في مواجهة المنافقين والأعداء والمؤمن بالمقاومة وبمشروعها"، وأن "الشهيد السيد رئيسي هو الخدوم لبلده حيث لم يكن لديه عطلة وهو المطيع لقائده".

كما نوه سماحته إلى أنه "منذ انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ تعرّضت إيران للحصار الاقتصادي والعقوبات، والتي تتزايد يومًا بعد يوم والحرب المفروضة الكونية والاغتيالات الداخلية، معتبرًا أنه "عندما يتحمّل أي رئيس جمهورية في إيران المسؤولية سيجد أمامه ملفات كبيرة جدًا من بينها الملفات الاقتصادية والمعيشية والعملة الصعبة والغلاء والسياسة الخارجية وهذه من نتائج العقوبات والحصار".

الأمين العام لحزب الله أشار إلى أنه "في حكومة الشهيد السيد رئيسي تم تقديم مليون و٧٨٥ ألف قطعة أرض لبناء منازل للعائلات المحتاجة، وازداد انتاج النفط فوصل إلى ٣ مليون برميل و٥٠٠ ألف، وتم تبنّي قرار إعطاء الماء والكهرباء للعائلات الفقيرة مجانًا، وازداد النمو الاقتصادي إلى ٦ بالمئة".

وأضاف "في عهد الشهيد السيد رئيسي تم الحفاظ على العلاقات مع الشرق والحفاظ على العلاقات مع الغرب ضمن مستوى معين والدخول إلى منظمات دولية ومواجهة كورونا"، وأنه "

عندما تولّى الشهيد السيد رئيسي رئاسة الجمهورية عمل من خلال موقع الرئاسة على مساندة حركات المقاومة ودعمها بشكل واضح وعلني على كل صعيد، وكان التزام السيد رئيسي عاليًا وكبيرًا في هذا الصدد".

وتابع سماحته "كان لدى الشهيد السيد رئيسي إيمان كبير بالقضية الفلسطينية والمقاومة وحركات المقاومة وكان لديه عداء شديد للصهاينة، وشهد عهد الشهيد السيد رئيسي تطورًا في الحضور الدبلوماسي لإيران، وشهد إعطاء الأولوية للعلاقة بدول جوار إيران والشرق".

كذلك تحدث عن وزير الخارجية الإيراني الراحل الشهيد حسين أمير عبداللهيان، الذي كان شديد الحب للبنان وفلسطين وحركات المقاومة وهذه مميزة في شخصيته.

وتابع قائلًا "نحن لم نرَ من الشهيدين رئيسي وعبداللهيان إلاّ كل الخير والعون والسند والحب والإحتضان، ونشكرهما على ذلك كثيرًا، ومن أهم الصفات في هاتين الشخصيتين هي التواضع، والشهداء كان عشقهم وحبهم وروحهم مع الفقراء والمحرومين وهذه هي مدرسة الإسلام ومدرسة الرسول الأعظم وآل بيته عليهم السلام".

ثالث أكبر جنازة في التاريخ ورسالة مشاهد التشييع مهمة جدًا

وأضاف سماحته "هؤلاء الأعزّة كان عشقهم واحترامهم للفقراء وهذه مدرسة الإسلام والرسول الأعظم (ص) والإمام الخميني (قدس)"، إيران تدعم حركات المقاومة بالمال والسلاح والتدريب والخبرة والتجارب والسيد رئيسي كان التزامه بذلك كبيراً".

وتابع "عمل السيد ابراهيم رئيسي من خلال موقعه في رئاسة الجمهورية على دعم القضية الفلسطينية وحركات المقاومة في المنطقة على كل صعيد وكان التزامه كبيراً في هذه المسألة وساعده الوزير حسين أمير عبداللهيان"، مضيفًا "الوزير عبداللهيان مؤمن بالمقاومة وعاشق لها ونعرفه منذ وقت طويل".

ولفت السيد نصر الله إلى أن جنازة تشييع الشهداء السيد رئيسي وصحبه الكرام هي ثالث أكبر جنازة في تاريخ البشرية بعد الإمام الخميني والشهيد قاسم سليماني، وأن مشاهد تشييع الشهداء من تبريز وصولًا إلى مشهد ضخمة جدًا، مشيرًا إلى أن رسالة مشاهد التشييع مهمة جدًا".

وتابع سماحته "عندما انتصرت الثورة الإسلامية في إيران كانوا يخططون أن يصل صدام إلى طهران خلال أسابيع، وعندما حصلت الحادثة وقبل حسم النتيجة بشهادة الأعزاء رأينا التحليلات أن الشعب الإيراني سيدير ظهره".

إيران منذ عام ١٩٧٩ مستمرّة في دعمها لحركات المقاومة بل يزداد الدعم أكثر

وأشار إلى أن "التشييع المليوني يجب أن يطمئن جميع الأصدقاء، هي رسالة مشهد التشييع الضخم هي الوفاء والبيعة والالتزام الحازم بخط الإمام الخميني وبقيادة الجمهورية الإسلامية في إيران، ورسالة للعدو الذي فرض الحروب على إيران والعقوبات والتضليل والاغتيالات وبقيت إيران قوية وصامدة وتكبر وتقوى ويعلو شأنها في العالم على

كل صعيد، ويجب على العدو أن ييأس، وأحد أسباب فشل السياسة الأميركية هو الانفصال عن الواقع وإنكارها له، ولذلك أخطأوا في أفغانستان والعراق وفي إيران والمنطقة".

وتابع "إيران هي الدولة القوية المتماسكة والصلبة والتي آلمها جدًا استشهاد رئيسها والجمع المبارك من الشخصيات، لكن ذلك لم يضعفها ولم يهزها، وإيران دولة مؤسسات وقانون ويوجد على رأسها قائد حكيم يُدير هذه الدولة، وإرادة وثقة شعبية عالية جداً".

وأردف "هذا جزء من رؤية الجمهورية الإسلامية وجزء أصيل من دينها ولا يتغيّر أو يتبدّل مع رحيل المسؤولين فهذا أمر ثابت، الجمهورية الإسلامية في إيران منذ عام ١٩٧٩ مستمرّة في دعمها لحركات المقاومة بل يزداد الدعم أكثر ويظهر إلى العلن بشكل واضح وأنتم تعرفون ذلك".

ولفت إلى أن "في ايران حاضنة شعبية عالية جداً، وموضوع دعم المقاومة قاعدة ثابتة لدى الجمهورية الإسلامية وجزء من هويتها وطبيعتها وجزء أصيل من دينها ولا يتبدل مع تبدل المسؤولين"، متوجهًا لكل الأعداء "الذين ينتظرون أن تضعف إيران وأن تتراجع وأن تتخلى عن فلسطين وعن المقاومة أنتم تعيشون أوهامًا وسرابًا وخيالات، والجمهورية الإسلامية كانت وستبقى السند الأقوى في هذا العالم إلى جانب فلسطين وحركات المقاومة".

معركة طوفان الاقصى.. نتنياهو ذاهب نحو حائط مسدود

السيد نصر الله تناول تطورات معركة طوفان الأقصى، وقال "اليوم ونحن في الشهر الثامن من الحرب على غزة، الإسرائيليون أنفسهم في السلطة والمعارضة كلّهم يجمعون على أن ما عايشه الكيان هذه السنة لم يسبق له مثيل، والعدو يعترف بالمعاناة الشديدة التي يواجهها ويعترف بالعجز والفشل".

وأضاف "لم يستطع العدو تحقيق أي هدف من أهدافه، واعترف بذلك رئيس المجلس الأمن القومي في الكيان، ومن أهم ما يعاني منه المسؤولين في الكيان اعتراف بعض الدول الأوروبية بفلسطين، وهذا الاعتراف هو خسارة استراتيجية للكيان الصهيوني وهذا من نتائج طوفان الأقصى وما بعد طوفان الأقصى".

وتابع سماحته "الدولة الفلسطينية التي يرفضها المسؤولون في كيان العدو يرون فيها تهديدًا وجوديًا لهذا الكيان، ومن نتائج طوفان الأقصى وثبات المقاومة وصمودها أن إسرائيل اليوم أمام المحكمة الجنائية بعد طلبها إصدار مذكرات توقيف بحق نتنياهو وغالانت".

وفي سياق متصل، توجه السيد نصر الله بالشكر إلى أساتذة وطلاب الجامعات في كل أنحاء العالم، وما يحركهم هو المشاعر الإنسانية"، مضيفًا "المظاهرات في جامعات العالم وأمس أمام الكونغرس الأميركي تبيّن حجم المشاعر الإنسانية التي استنهضها طوفان الأقصى في كل العالم".

وسأل سماحته "من كان يصدّق أنّه سيأتي الوقت بأن تطلب المحكمة الجنائية الدولية إصدار مذكرات توقيف بحق مسؤولين صهاينة؟، وهذا من نتائج طوفان الأقصى"، لافتًا إلى أن "إسرائيل لم تحترم يومًا قرارًا دوليًا، فقد شنّت أعنف الغارات على رفح بعد قرار محكمة العدل الدولية".

شهداء دبلوماسية الجوار

الشهيد الدكتور رئيسي
رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية

الشهيد الدكتور امير عبداللهيان
وزير خارجية محور المقاومة

شهداء دبلوماسية الصداقة والسلام

الشهيد الدكتور رئيسي
رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية

الشهيد الدكتور اميرعبداللهيان
وزير خارجية محور المقاومة